نساء يعتنقن الإسلام

إعداد : عائشة بنت المعمورة

دار الحضارة

obeikan.com

حقوق الطبع محفوظة
(1996)

obeikan.com

* الإهداء *

- إلى أبي وأمي مع حبي العميق وامتناني
- إلى لؤلؤة قلبي سناء وشقيقيها "عمر ورؤوف"
- إلى زوجي مع حبي وعرفاني

المؤلفة

obeikan.com

أنست بوحـدتي ولزمت بيـتي فـتم العـزّ لي ولمّ السـرور
وأدبني الزمـان فليت أني هجـرت فـلا أزار ولاً أزور
ولست بقـائل مـادمت حـيـا أقـام الجند أم نزل الأمـيـر

صالح بن عبد القدوس

obeikan.com

المقدمة

- المرأة هذا الكائن الذي تسلى به التاريخ طويلا في فترات جده وأثناء استراحتة، وألبسها كثيرا من النعوت بغية تسخيرها لأغراضه الحضارية وغير الحضارية، رأيناها في صراعها معه تقهره إذا ما تمسكت بفطرتها واستخدمت ذكاءها.

- كيف يتخلص الإنسان من زيفه المادي وطغيانه الوهمي وغروره الأجوف ليعود إلى بذور فطرته السليمة، يزرعها في عالمه فتثمر حياة جديدة في رحاب الإيمان، حيث السمو الروحي والاطمئنان النفسي والسعادة الإيجابية.

عندما تهفو الإنسانية إلى العودة تجاه الفطرة الأولى التي فطر الله الناس عليها تنكشف للمبصر عدة حقائق في مقدمتها زيف الواقع المصطنع، وتعاسة الإنسان المضطرب.

وإن حياة الإنسان مليئة بالأحداث العجيبة والحقائق الغريبة التي يزخر بها مسرح وجوده، ولعل أهم هذه الأحداث التحول الروحي من دين إلى دين، من الضلال إلى الهدى وما يرافقه من تحول وجداني في الانفعال والتفكير والسلوك عموما.

قصص كتاب "نساء يعتنقن الإسلام" واقعية مثيرة، تحلل ظاهرة اعتناق نساء من كل قارات العالم وعلى مختلف مستوياتهن الاجتماعية والمعرفية والعائلية منهن الأميرة والفقيرة الجميلة والدميمة، العزيزة والذليلة، أجمعن كلهن على ترك الضلال وحياة اللهو والجنس والشهرة، تركن وراءهن دياناتهن وتقاليدهن وحضاراتهن بأضوائها وفتنتها ومغرياتها وملذاتها، فودعن الضياع الفكري والانحراف الخلقي والتشرد الروحي والطغيان الجنسي، واخترن العفة والعزة والرحمة والكرامة في أفياء الدين الإسلامي الحنيف وهذه إحدى مؤشرات مستقبل العالم الجديد الذي يعيشه القرن القادم الذي سماه الاستراتيجيون قرن الديانات، بعد نهاية قرون الرق والمستعمرات والنفط.

هنيئا لهؤلاء النسوة على اختيارهن وللقراء بهذا الكتاب.

الجزائر 1995.11.29

رابح خدوسي

obeikan.com

أميرة ساراواك

ديانج مودا *

ماليزيا

أرسل الدكتور خالد شلدراك عدة نسخ من رسالة باللغة الإنجليزية يشرح فيها إسلام الأميرة ديانج مودا الذي كان على يديه حسب ماصرح به ونشرته الصحف في القاهرة.

يقول: إن صاحبة السمو الأميرة الإنجليزية "ديانج مودا" أميرة ساراواك زوجة ولي عهد الراجابروك قد دخلت في دين الإسلام يوم 19 فبراير سنة 1932م أثناء سياحتها في طائرة وهي في منتصف الطريق عند اجتيازها البولماز الإنجليزي، وقد أبانت في خطابها المذاع في أجواء الفضاء باللاسلكي بيانا موضحا السبب الذي دعاها إلى إتخاذ الإسلام دينا لنفسها فقالت:

لقد سئلت مرارا عن سبب مفارقتي للكنيسة الكاثوليكية والدخول في الإسلام، وهاأناذا اليوم أتحدث إليكم عنه بواسطة اللاسلكي بناء على طلب شركة الراديو الإستعمارية فأقول:

لما زرت بلادي ساراواك لأول مرة منذ عدة سنين، وهي بلاد تقع ضمن إتحاد ماليزيا وتبلغ مساحتها 52.000 ميل مربع أو ما يعادل مجموع مساحة إنجلترا وويلز تقريبا، أتاحت لي هذه الزيارة فرصة لدراسة معيشة الطوائف الدينية المختلفة المقيمة في هذه البلاد، فوجدت في ساراواك 80.000 مسلم ضمن سكانها الذين يبلغ عددهم حوالي 600.000 نسمة يوجد بينهم كذلك بوذيون وبرهمانيون ووثنيون ونصارى، وقد جذبني كثيرا إلى رعاياي المسلمين أحوالهم الخلقية، وأدركت لأول مرة جمال هداية الإسلام.

---

* من كتاب: رجال ونساء أسلموا للأخ الفاضل: عرفات كامل العشى (بكثير من التصرف)

- العقيدة الباردة؟

- لقد ولدت بروتستانتية، غير أني لم أجد لنفسي عمادا خلقيا في هذه العقيدة الباردة، وبعد أن درست الديانة المسيحية مدة من الزمن، خطوت خطوة جريئة ودخلت في المذهب الكاثوليكي، ومنحني قداسة البابا جلسة خاصة، ولكني ما لبثت أن شعرت بأنني لم أخلق لهذه الديانة، رغم أنني كنت كثيرة الإعجاب بالعمل العظيم الحسن الذي قامت به كنيسة روما نحو الحضارة، ذلك لأن فيها أمورا يصعب على نفسي كثيرا قبولها، وقد لبثت في الكاثوليكية سنتين بذلت خلالهما جهودا صادقة لتفهم تعليمها الشاق، ولكن دون جدوى.

لقد شعرت بأن السيد المسيح لم يحرّم على أحد مطلقا أن يناجي ربه بلا واسطة، كما لم يأمر أحدا أن يجثو في قفص الإعتراف حيث لا يقول الحق من المعترفين إلا القليل، وفي أثناء ذلك الزمن كان لي إهتمام كبير بالأبحاث العظيمة التي كان يباشرها الأستاذان فصطان ودوبلطو من أجل تجديد وتمحيص تاريخ الأثر الإسلامي البديع الذي في حيازتي، والذي قد عرف أمره في جميع أنحاء الدنيا، وإنه من المؤكد أنه قميص النبي محمد صلى الله عليه وسلم نفسه، فهذه الأبحاث البالغة من الأخذ بالألباب مبلغا عظيما جذبتني إلى دراسة تاريخ بلاد الإسلام والهداية العظمى التي جاء بها محمد عليه السلام دراسة أكثر دقة من سابقتها.

- **الدهشة:** (لقد دهشت لما في هذا الدين من الطهارة والحكمة واليسر، وشعرت بأن قلبي كلّه وروحي جميعها مغموران بهذه الهداية التي هي في غاية الملاءمة للبشر وللعقول وقد دعاني القرآن الكريم لاتباعه باعتبار أنه خطاب الله الصادر منه مباشرة إلى رجل هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وإننا لعلى علم بحياة هذا الرجل من أولها إلى آخرها، وبمقدار الخير الذي أداه دينه للعالم، وقلّ من الناس من يعلم أنه بينما كانت أوربا غارقة في ظلمات القرون الوسطى المخيفة، كانت الحضارة الإسلامية تنشر نورها فتتقدم بها العلوم والفنون والآداب تقدما مجيدا، وإذا كانت أوربا قد استطاعت أخيرا أن تجد لنفسها سبيلا نحو التقدم فإنما الفضل في ذلك راجع إلى خلفاء إسبانيا المسلمين المستضيئين بنور العرفان، ومن المؤسف حقا أن لا يعلم برقي الشعوب الإسلامية وتقدمها

في بلادها إلا النزر اليسير من الغربيين وغيرهم، ولكني واثقة كل الثقة بأن هذه البلاد سيكون لها في المستقبل القريب إن شاء الله دور ذو شأن في التاريخ، وهذا السبب مشفوع بميلي إلى البلاد الإسلامية هو الذي دفعني إلى إصدار مجلة في مدينة باريس مجلة الأخبار الإسلامية (Information Musulman) وهي المجلة الوحيدة المستقلة التي كانت تخبر عن رقي البلاد الإسلامية وعن حياتها أخبارا صادقة، وقد تلقاها بالترحاب الشديد كل من يعنيهم العلم بأحوال هذه البلاد الحقيقية، ورجائي أن الصحيفة ستؤدي خدمة كبرى لا للمسلمين وحدهم بل للعالم كله)

- تأثير الإلحاد؟

كلنا يعلم أن أساس الحياة الخلقية قد تداعى بسبب تأثير الإلحاد الشديد، ولهذا كان حقا علينا من أجل أن نتمكن من وقف تأثيره المفسد أن نقيم في وجهه مثلا أعلى من الأخلاق العالية والآداب الرفيعة الراقية، وسيأتي اليوم القريب الذي ينقل فيه الشرق إلى بلاد الغرب قبس الإسلام الذي يؤسفنا أن نقول بأننا كدنا أن نطفئه، فعلينا أن ندرس هدايته الحسنة، فهذا الفيلسوف والأديب الإنجليزي المعروف بيرناردشو يقول «إن الإسلام هو دين المستقبل» وأناموافقة تمام الموافقة لقوله هذا.

- الفرحة الكبرى:

وقبل أن أختم مقالي أود أن أقول: إنني اغتبطت كثيرا لإعلان إسلامي في طائرة تسبح على متن الرياح أمام الدكتور خالد شلدراك رئيس الجمعية الغربية الإسلامية في ساراواك المعروف بجهوده الإسلامية الطيبة والذي قضى عمره كله في خدمة هذا الدين الرائع الذي هو المثل الأعلى المجيد للأديان كلها حتى يرث الله الأرض ومن عليها. قال تعالى «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون» صدق الله العظيم. وقال عز من قال «إن الدين عند الله الإسلام» «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» صدق الله العظيم.

- المشاريع:

أرجو أن أسافر إلى ألمانيا بعد بضعة أسابيع حيث تسلمت عدة رسائل منها تتضمن مايشعر به أهل تلك البلاد من الاهتمام بالأثر المقدس للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد طلب مني كذلك أن أتوجه إلى إنجلترا في الشهر القادم، وفي نهاية فصل الصيف أرجو أن أتمكن من الذهاب إلى أمريكا برفقة الدكتور خالد شلدراك لبيان هداية النبي محمد صلى الله عليه وسلم البالغة في الحسن مبلغا عظيما، وسآخذ معي أثره المقدس الذي سأريه لكل من يطلب الاطلاع عليه، وإني مرسلة أحر تحياتي إلى جميع إخواني وأخواتي في الإسلام الذين يستمعون إلى قولي هذا وخصوصا أهل ساراواك.

obeikan.com

فابيان*

أشهر عارضة أزياء

فرنسا

- نبذة عن حياة "فابيان :

-فتاة فرنسية في الثامنة والعشرين من عمرها.. أشهر عارضة للأزياء في أوربا.. المودة والصالونات الزجاجية، والأضواء والأصوات الصاخبة والأجساد العارية، والوجوه الملطخة بمساحيق التجميل.. قتلت فيها "فابيان" الانسانة.

«فابيان» كانت تحلم بالإنسانية.. رسالتها في الحياة أن تكون ممرضة، متطوعة لأجل التخفيف من آلام الأطفال المرضى.. لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.. الحلم تمزق وتلاشى مع مغريات جسدها ورشاقتها وجمالها، وتخلت عن الحلم بتحريض ممن كانوا حولها، بما فيهم الأهل، أن تدخل عالم الشهرة والمال، وكان لهم ماطلبوا.

صرخت الشهرة والنجاح والتألق في نفسية "فابيان" وهي تترنح بجسدها وملابسها الشفافة باختلاف أشكالها وألوانها البراقة، أمام الأعين التي كانت تلتهمها.. نظرة ازدراء ونظرة إحترام للباس فقط، وقتلت "فابيان" إنسانيتها وداست بأقدامها على المبادئ والقيم والحياء، وفقدت كل شيء، عدا تلك الإيقاعات الموسيقية التي تحرك هذا الصنم الميت آدميا، وحذاري إن أخطأت في حركة وضعها، السادة أصحاب بيوت الأزياء في مراقبتها.. كيف تبرز صدرها وتصلب طولها وتتلوى كالأفعى.. وقد تتعرض لأنواع العقوبات (النفسية والجسدية) من رجال متخصصين وهم على استعداد وقت الطلب.

- تجولت "فابيان" في كل أنحاء العالم (المادي) كعارضة، كان ينتابها شعور غريب وهي تحس بالشهرة، وفي نفس الوقت الموت البطيئ لهذا الجسم. فكرت مليا في حياتها مع البذخ والترف والمجون.. وبدأت تخطو خطى نحو الحياة الملتزمة وفقا لإنسانيتها كإمرأة.

- رحلتها إلى لبنان:

في رحلتها إلى العاصمة اللبنانية بيروت المدمرة.. ترى مع رفيقاتها هذا الجمال الرائع يموت بجراحات القسوة والدمار الأزلي.. رأت مستشفى للأطفال ينهار والمرضى والشيوخ والنساء يموتون تحت القصف الإسرائيلي؟! زميلاتها لم يُعرن للمنظر الرهيب إهتماما، بل اكتفين بالنظر فقط.. لكن "فابيان" إقشعر بدنها وصرخت وبكت.. حينها إنقشعت غمامة الشهرة والمال عن عينيها وتأكدت من أن الحياة لا معنى لها ولا قيمة، أبدا،، أبدا،.

هرعت "فابيان" نحو الأشلاء البريئة تحاول إنقاذ مايمكن إنقاذه، ولم تعد إلى الفندق البيروتي حيث الأضواء التي كانت تنتظرها ؟!

ـ أفغانستان:

(الطريق إلى الهداية)

رحلت "فابيان" من بيروت الجراح تاركة وراءها هموم الموضة، والأضواء والآلام إلى باكستان الإسلامية وعند الحدود استوقفتها الحياة الحقيقية، وتاقت نفسهاإليها وعرفت الإنسانة "فابيان" بمعنى الكلمة؟!

مكثت هناك لمدة سنة في رعاية الأسر الأفغانية التي تعاني من دمار الحرب.. تمسكت بالإسلام دينا وبه دستوراً للحياة وواضبت على معرفة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم وسارت تبعا لمبادئه السمحة.

فابيان والمغريات؟!

أعداء الإسلام في كل مكان، موقف بيوتات الأزياء العالمية منها بعد إسلامها، إذ تؤكد أنها تتعرض لضغوط دنيوية مكثفة وأموال طائلة؟! وعملوا كل ما في وسعهم لإغرائها وتحطيم تلك العلاقة الأخوية بينها وبين الأسر الأفغانية بنشر صورها بمختلف الأزياء علقوها في الطرقات. أعداء الله ينتقمون من الأخت المسلمة التي عرفت الحق وسارت عليه.

"فابيان" المرأة المجاهدة والأخت المسلمة تقف في وجههم بالتحدي والقوة والروح، روح الإيمان التي سكنت قلبها ونصرت الله فنصرها عن أولئك الطغاة.. يقول العلي القدير:

«إن ينصركم الله فلا غالب لكم» آل عمران(*).

* عن كتاب "من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان" (بتصرف)

obeikan.com

سيكيراتو ابراهيم عطا *

نيجيريا

تنحدر من أسرة مسلمة، وفي طفولتها المبكرة كانت مسلمة إذ تتأسف على نقلها إلى لاجوس للإقامة مع سيدة مسيحية، وبدأت حياتها المدرسية هناك واختارت لها السيدة المسيحية مدرسة تبشيرية في مدرسة القديس مونيكا للبنات، مدرسة كاثوليكية مسيحية وكان هذا في سن السابعة من عمرها عام 1960م.

تكفلت تلك السيدة المسيحية بها، إذ اشترت لها كتبا عن الديانة المسيحية ونسخة للإنجيل، وأخبرتها أنها لم تعد مسلمة، وقد أصبحت مسيحية.. لأن الفتيات المسلمات لايسمح لهن بالدراسة في هذه المدرسة.

ومع الزيارات المتكررة إلى الكنيسة لم تكن تدرك مايفعلون لأنها نشأت في أسرة مسلمة.

وفي عام 1965 اكتشفت وجود فتيات مسلمات في المدرسة. ولم ترغب في الإقتراب منهن لأنها كانت تحب الأناشيد المسيحية وكذا الصور المختلفة التي يقدمها الأساتذة المسيحيون.

كانت تعيش في دوامة كبيرة بين التغيير الذي حدث لها.. وفي شهر ديسمبر عام 1966 عادت ووالديها إلى "كانو" مسقط رأسهم. كانت تذهب إلى الكنيسة أيام الأحد دون علم والدها، ووالدتها كانت تقول لها «يجب أن لا تذهبي» ولكن "سيكيراتو" كانت تحمل نسخة الإنجيل وتذهب إلى الكنيسة. وهناك تسأل هل لديها أية شكوى تصارح بها حتى تغفر ذنوبها فكانت تقول "معصيتي لوالدتي" فيمنحونها الغفران؟!

وفي سنة 1967 وبالمعهد العالي في كانو (الداخلية) للبنات، أربع فتيات يتقاسمن غرفة واحدة وفي غرفتها تمكث فتاة مسلمة فقط تؤدي الصلوات الخمس اليومية، وكانت تفعل مثلها وتصلي.

وتتواصل الأحداث مع سيكيراتو ابراهيم عطا في دائرة الإستفهام والحيرة وعدم التصديق لما تراه وتفعله، ومع ذلك كانت تقرأ كتبا عن الإسلام، والأسئلة تراودها إذ تقول: «ترى كم عدد الآلهة في عالمنا هذا؟ في الكنيسة كان القسيس يعطي الناس عشاءا مقدسا ويقول لهم بأن ذلك هو دم المسيح عيسى، ولكن لم أكن أصدق كيف يمكن للمسيح عيسى عليه السلام الذي توفي منذ قرون عديدة، كيف يمكن لديه أن يظل موجودا حتى يومنا هذا؟ كنت أردد هذا السؤال على مسامع الكثيرين، دون أن أحظى بأي رد شافٍ عليه، وكل ما كنت أسمعهم يقولونه هو أن من الإثم الإستفسار عما ورد في الإنجيل»

- إعلان إسلامها؟

عام 1971 تعلن إسلامها في التاسع عشر من شهر أبريل وهي مؤمنة ومتمسكة به وبإتباع تعاليمه، وهذا بعدما سألت والدها إذ تقول «يا أبتي! هل أنت سعيد إذ تجدني مسيحية؟ فقال: لا! فقلت له فلماذا لاتتحدث إلي؟ فأجاب: لا إكراه في الدين، أريدك أن تغيري عقيدتك عن اقتناع بدافع ذاتي داخلي.

- وهكذا تتحصل الأخت س-ابراهيم عطا على بعض الكتب الإسلامية وخاصة من إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. وقدمها لها الداعية السوري الذي كان يقيم في نيجيريا السيد "عدنان الدبس" جزاه الله خيراً.

دعوة:

تقول «إخواني، أخواتي، التمس منكم أن تذكروني في صلاتكم وأن تدعوا لي أن يثبتني الله على هذا الدين والإعتصام بحبله المتين حتى ألقاه وهو عني راض».

---

* من كتاب: رجال ونساء أسلموا (بكثير من التصرف).

إليزابيث إنجستروم*

لم تعارض الأخت "خديجة" (الاسم الذي اختارته بعد اعتناقها الإسلام) الصدفة التي جمعتها بمسلم يدعى "أحمد" الذي أبدى اهتماما بها وطلبها للزواج..

قبلت منه دون جعل حواجز بينها وبينه في اختلاف الجنسية أو العقيدة أو ما شابه ذلك؟

والزوج أحمد لم يفرض ولم يتعصب على أن تدخل دينه وتنطق الشهادة؟ بل تركها على ما هي عليه، وحاول أن يوضح لها الصورة الجميلة التي يتسامى بها الإسلام من خلال سلوكه وأخلاقياته المثالية.

"أحمد" كان شديد الحرص على تأدية الصلاة خمس مرات في اليوم وفي مواعيدها.

- **التعجب!!**

كانت "خديجة" تتعجب من صلاته هذه التي يتوضأ لها كلما حان موعد الآذان.. بغسل وجهه وذراعيه وقدميه مهما كانت نظافتها من قبل، وتغلب عليها الدهشة والإنبهار حينما يكبّر (الله أكبر) لا يبالي بأحد.. تغمره السكينة والإطمئنان، وكم كان هذا المشهد العظيم يؤثر في "خديجة".

- **البداية:**

تقول "خديجة" :

«لم أكن أعرف شيئا عن الإسلام أكثر مما يعرفه أي إنسان سويدي، وإنه دين يؤمن به عدد من شعوب الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا وإنهم يتبعون نبيا اسمه "محمدا" ولذا فإنهم يسمون أيضا "بالمحمديين"، ولم تكن عندي أي أفكار مسبقة عن هذا الدين، لا سلبية ولا إيجابية وحتى ديانتي التي ولدت عليها نفسها وهي المسيحية

البروتستانتية.. لم تكن تعينني كثيرا أو قليلا فلا أمارس عبادتها ولا أذهب إلى الكنيسة ولكن ليس لدي شيء ضد من يفعلون ذلك. فكل إنسان حر في اختيار ما يشاء من المعتقدات، وفي ممارسة حياته كما يريد»

الهداية:

بعدما كونت "خديجة" فكرة طيبة من خلال اعمال زوجها التي يقوم بها من تعاليم الإسلام، والتي جعلت منها إنسانة أخرى.. تسأل وتستفهم وتبحث، ماهذه العقيدة التي تجعل هذا الإنسان (زوجها) فريدامن نوعه عن هذا المجتمع الأوربي بكل أحواله،وهنا كان الأمل يحذوها في تغيير نمط حياتها وهنا كانت البداية للطريق.

وقفة أحمد بجانب زوجته؟

- الأخ المسلم "أحمد" كرس كل حياته في الوقوف إلى جانب زوجته بشرح تعاليم الإسلام وما معناه، وروى لها قصة النبي "محمد" صلى الله عليه وسلم.

ورسالته العظيمة في خدمة هذا الكون الشاسع وكذا يعرفها بأحكام الدين والعبادات الإسلامية، علمها كيفية الوضوء والصلاة وصارت تصلي وراءه وتردد ما يقوله، وحفظها فاتحة الكتاب وبعض السور القصار والآيات دون أن تقرأ باللغة العربية، ولكنها تفهم معنى ما تحفظه... ومع كل هذا التطور الملحوظ في معرفة الإسلام وتأديتها للعبادات (الصلاة.. الصوم..)إزداد إقتناعها تماما بهذا الدين، وأدركت أن حياتها قد أصبح لها معنى كبير...

- إن التمسك بالمبادئ الإسلامية السامية والأخلاق العالية وروح التسامح، وأن كل الأنبياء عليهم السلام جاءوا مبشرين وهداية للعالمين،، وقدوتنا محمد بن عبد الله «ص» جاء خاتم النبيئين والمرسلين لإخراج هذه الأمة من الظلمات إلى النور. فمن خلال هذا الإنسان الذي جعله تعالى خليفة في الأرض، نستلهم قوة الخالق العظيم في خلقه ووحدانيته ومعجزاته في هذا الكون.. الإنسان وتكوينه ومراحل تطوره يقول تعالى:«إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا» سورة الإنسان الآية2.

- المسلم "أحمد" هذا الزوج المثالي الذي وقف مع زوجته وهو يحرص دائما أن يقول لها أنه لافضل له على الإطلاق في هدايتها، فالفضل كله يرجع إلى الله تعالى الذي كتب لها الهداية وهيأ أسبابها وقد ترجم لها الآية الكريمة «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء»(القصص:56)

وعلمت أن الإسلام كفيل أن يكون النظام الأوحد لهذا العالم لأنه يحمل شروطا للإنسانية لتعيش في حب وإخاء وعدالة ورفاهية وأخلاق فاضلة.

obeikan.com

* مادة هذا الموضوع من كتاب: من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان. (بتصرف)

جوان لابير*

عالمة الذرة

فرنسا

– العلم لاحدود له، وهذا الكون الشاسع المليئ بأسرار عميقة لآيات الله العظيمة تزيد بني البشر ذهولاً وتعجباً. فمنهم من يصدق ومنهم مايأخذه الكفر والإلحاد إلى إنكار الله وقوته.

وللعلماء مجالات مختلفة تستدعيهم للبحث والتنقيب في أسرار ملكوته عز وعلا، وتلك الإكتشافات التي وصلوا إليها، كان القرآن الكريم قد جاء بها منذ الأزل وهذا الإعجاز العظيم يؤكد لهؤلاء الضلالة التي تعمي أبصارهم وتغشى قلوبهم عن الحق وعن الله القوي القدير.

– وهذه الآنسة «جوان لابير» عالمة الذرة الفرنسية والتي تحضر لنيل الدكتوراه في هذا التخصص تقول عن إسلامها مايلي:

لقد قررت أن أعتنق الإسلام من خلال بحوثي ودراساتي العلمية والإسلامية، وعندها قررت أن أتعلم اللغة العربية، فبدأت في دراستها حتى أتقنتها في وقت قصير، ثم توجهت إلى مصر حيث أعلنت إسلامي على يد شيخ جامع الأزهر، ومنذ ذلك اليوم سميت نفسي باسم إسلامي هو عائشة.

– وعن سؤال للأخت «عائشة» عن إختيارها للإسلام أنها قد سلكت طريقاً مغايراً تماماً للميول الإعتيادية للشباب الغربي الذي يميل إلى الإلحاد واللادينية. فما تعليقك على ذلك وماتفسيرك له فقالت:

إن الإسلام هو خير دين يأخذ بعين الإعتبار مصلحة الشباب، ويضع الحلول الناجعة للمشكلات التي تواجههم في حياتهم، فنحن كشباب في الغرب نرفض رومانسية الدين وكذلك الأوضاع المادية الراهنة. والمخرج الوحيد في هذا المأزق المعقد الصعب لايتم إلا بالإيمان بالله الواحد الأحد. فقد بلغ شبابنا في رفضه لقضية الإيمان بالله حداً جعلهم

يسقطون تماماً كما سقط ابليس، وقليل جداً منهم أتيحت له مثلي فرصة الإيمان، فرصة التأمل والبحث والدراسة التي هدتني إلى حل تلك المعضلة بالدخول في هذا الدين.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم:

«إن الدين عند الله الإسلام... ويقول عز وجل: أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون. قولوا آمنا بالله وماأنزل إلينا وماأنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط، وماأوتي موسى وعيسى وماأوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون».

«ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين».

- وفي الأخير تقول:

«إن الغرب لايعرف إلا القليل عن الإسلام، ومعظم مايقال عن الإسلام في الغرب لايعدو أن يكون شبهات وأباطيل، لذلك فقد آن الآوان أن تقوم المراكز الإسلامية في أوربا والعلماء المسلمون بواجبهم لنشر الإسلام وإنقاذ البشرية من الضلال».

- هذه الرؤية الثاقبة التي تنظر بها هذه العالمة، للإسلام ومايترتب على العلماء القيام به، نظراً للمكانة المرموقة التي يحضى بها العلماء في تنوير البشرية بقوله تعالى: «إنما يخشى اللّهَ من عبادهِ العلماءُ»

---

* من كتاب: رجال ونساء أسلموا للأخ عرفات كامل العشى.

كاثلين*

انجليـــزية

- كلمة لا بد منها.

دائما وسط هذا العالم نبحث عن وجوه.. عن إشراقة طيبة تنير دروب الآخرين، أقصد وجوها جديدة تعتنق الإسلام دينا، بعدما صالت وجالت في طقوس العبودية لكتب محرفة.. لأرباب جعلوا أنفسهم أوصياء عليهم.. وقيدوهم بقواعد مزيفة تتحكم في روحهم.. أبعدتهم عن الحقيقة والتقرب من الله سبحانه وتعالى دون واسطة تتحكم في الروح والعقل، كما هو الحال في الكنائس الأوربية.. والأوساط الأوربية بدا عليها التوتر والقلق للتطور الملحوظ الذي يشهده الإسلام، بل قل الذين اعتنقوا الإسلام وهذه الموجة نتيجة الإنحلال الخلقي والأمراض العصرية وحالات الشرود والإغتراب للإنسانية المعذبة كما يقول المفكرون والباحثون لأن المجتمع صار آليا غابت فيه القيم الروحية السامية.

- من هي كاثلين؟

"كاثلين" سيدة إنجليزية، تبلغ من العمر أربعة وعشرون سنة، تحولت من الطائفة البروتستانتية إلى الكاثوليكية وهنا دلالة واضحة على أن نفس "كاثلين" مضطربة تائهة بين تعاليم هذه الديانة وبين نفسها المضطربة،ما السر من وراء كل هذا يا ترى؟

- كاثلين والمراكز الإسلامية:

حيرة "كاثلين" الطويلة هي التي جعلتها تبحث وتسأل.. سمعت عن الإسلام وحاولت جاهدة أن تعرفه عن قرب لعلها تجد هي الأخرى ضالتها، كتبت إلى المركز الإسلامي في العاصمة الإنجليزية لندن طالبة بعض الكتب الخاصة بالإسلام، وبالفعل تلقت ما طلبت،، درستها جيدا ولمست من خلالها مشاهد عظيمة لهذا الدين العظيم، وعن اقتناع تام وإيمان عميق آمنت بالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ورسولاً خاتم الأنبياء والمرسلين.

- إسلامي زادني وقاراً واحترامًا؟

إن أهل كاثلين ومعارفها وأصدقاءها كانوا حيادين إلى حد كبير.. لم تكن هناك معارضة من قبلهم،إذ لم يزدها الدين الجديد إلا وقارا واحتراما «كما تقول» فحمدت الله وشكرته مما زادها كذلك بواجباتها الدينية واحترامها في أوقاتها (كالصلاة) وتصوم "كاثلين" شهر رمضان المعظم وتؤدي الزكاة قدر طاقتها فسبحانه وتعالى يقول «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت" ويقول رسوله محمد صلى الله عليه وسلم (لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا).، وقد قامت "كاثلين" بالعمرة إلى بيت الله الحرام، وهي جد سعيدة لذلك. تقول: «على المسلم الصادق الإسلام أن يؤدي جميع الفرائض التي فرضها الله تعالى عليه بنفس راضية مطمئنة»

- تزوجت "كاثلين" من شاب عربي أردني مسلم وكان هذا بمثابة إنتصار لتكمل دينها الحق وكان زوجها بجانبها ليبين لها أكثر الإسلام وتتفهمه بعمق. وهي الآن تقطن في عمان العاصمة الأردنية كمقر لها.

- الأماني..

- أمنيتها أن يدرس أهل الغرب الإسلام جيدا ولا إكراه في الدين.

- تتمنى لوالديها الهداية والخير وترجو الله أن يهديهما إلى الصراط المستقيم.

- ترجو أن يهتم المجتمع العربي أكثر بدينهم بعيدا عن تأثرهم بالحضارة الغربية.

---

* من كتاب رجال ونساء أسلموا (بتصرف كبير)

مريم كانديّ

أمريكا

هذا عقل حائر، ونفس تائهة بين الحقيقة الغائبة عنها وبين ماهو موجود بين يديها، إنها الأخت «مريم كاندي» فنانة بحكم المهنة،، تبلغ من العمر حوالي خمسة وثلاثين عاماً، واسمها من قبل «ماري كاندي»

"مريم" الإلحاد في ظل الهدايا؟

تقول مريم «كنت ملحدة، أنظر إلى كافة الشؤون الدينية باحتقار وسخرية، حتى شملني الله العزيز الرحيم في ظل هدايته ونوره، وأعظم خطيئة يرتكبها الملحدون هي اتخاذ قرارهم بالكفر قبل أن يسعوا إلى فهم أي شيء عن حقيقة مايرفضون؟

- الإعتراف بوجود قوة أكبر؟

(الخطوة الأولى هي أن على المرء أن يعترف بوجود قوة كبرى أكبر من وجودنا، وأكبر من القوانين والسنن التي تحكم الكون، هذا الكائن العظيم يمكن أن يهدينا وأن ينقذنا إذا توجهنا إليه بالدعاء مخلصين.... هناك أشياء كثيرة لابد أن نؤمن بها بوجودها رغم أن حواسنا لاتشعر بها، لأننا إذا أنكرناها فمعرض هذا أننا ننكر عقولنا ذاتها. لذلك فما دمنا نؤمن بأمور موجودة كالذرة والكهرباء وأشياء أخرى لا نراها، فأحرى بنا في الدرجة الأولى أن نؤمن بالخالق، ولن أنسى أبدا جملة سمعتها من صديق لي تقول «الإنسان يفكر في الخالق، إذن الخالق موجود)

- تأملات مريم كاندي في معجزات الخالق إلى أي حد وصلت بها؟

(لقد فكرت في المعجزات الدقيقة التي تنتشر في هذا الكون، فقلت لنفسي، كل هذا لا يمكن أن يكون وليد المصادفة البحتة، ولأضرب مثالا الساعة التي ألبسها حول معصمي، فإذا قمت بتفكيكها إلى أجزاء وتأملت تلك الأجزاء المنظمة فلا بد أن أتوصل إلى النتيجة الحتمية بأن شخصا ما قد صنعها، ويكفي أن أرى الساعة لأقرر أن لها صانعا. فإذا نظرنا في عضو ما من أعضاء جسدنا كالعين مثلا، فهل يعقل أن نقول بأنها جاءت بمحض الصدفة أو أن المصادفة تحكم نشاطات الإبصار وعملية النظر؟ بالطبع لا! لذلك استنتجت أنه لابد من قوة كبرى هي الخالق والحافظ لهذا الكون «كل يوم هو في شأن» قال تعالى«أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون» صدق الله العظيم.

هذه المشاعر المثيرة والأفكار المنيرة دفعتني إلى الإيمان بالله، وكان ذلك بمثابة نقطة التحول في حياتي أدت إلى تغيير سلوكي برمته).

- مأساة الأخت مريم في أخطبوط المخدرات؟

تقول:

- كنت مدمنة على تعاطي المخدرات، ورغم أنه كان بوسعي جمع ثروة كبيرة تبلغ المليون دولار فقد بعثرتها كلها على الإدمان على المخدرات، في تلك الفترة تزوجت أربع مرات وفشلت تماما في الإحتفاظ بأي من أزواجي المتتاليين. وأقدمت على الإنتحار أكثر من مرة، حتى أصبحت منبوذة ولم يقف بجانبي أحد إلا أمي، وكان الناس ينصحونها بأن تتركني وشأني، إلا أنها لم تتوقف عن محاولة إنقاذي.

كنت دائما عصبية، فاقدة الإرادة تماما. وفي بعض الأحيان أحس بالشفقة على نفسي وما انحدرت إليه من حال، ثم حدث أمر هام عندما التحقت بملجأ للمدمنين لجأت إليه أخيرا، وذات مرة جاءت جارة لأمي لزيارتي، وكانت إمرأة شابة طيبة القلب، كانت إنسانة مؤمنة بالله. فحاولت جاهدة مواساتي وتهدئتي بشتى السبل. فقالت لي: عليك أولا وقبل كل شيء أن تؤمني بالقوة الكبرى التي يمكنها تحقيق المعجزات من أجلك، هنا أحسست بالقدر العظيم من التخريب الذي أوقعته في نفسي.

وبروح من الندم المر والأسف الشديد توجهت إلى ربي طالبة منه أن يريحني وأن ينجيني، توجهت إليه بالدعاء التالي:

«يا رب! أنا أعلم أنك رحيم، ودود، عطوف، ولن تسمح لمخلوق ضعيف مثلي أن يدمر حياته ويسبب العار والشتار لنفسه ولمن يحبونه ويضحون بالكثير من أجله لتحقيق الشهرة والنجاح».

- نور الإيمان يشع في قلب المعذبة الأخت "مريم"

«من وسط الظلام الدامس جاء نور الإيمان الهادي، لقد كان ثمرة ومحاولة مخلصة مني لمراجعة سلوكي، والتعرف من جديد على نفسي كما هي على حقيقتها.

لقد كان نور الإيمان المتلألئ، الإيمان بالله الواحد الذي لا شريك له.

لقد كان إيماني بالقوة الكبرى هو المنقذ لي من هذه الهوة السحيقة، وذات مرة زارتني جارة أمي، تلك المرأة المؤمنة. وقالت: فكري في هؤلاء المدمنين من حولك في الملجأ، كانوا أكثر من مائتي مدمن فنقص عددهم إلى درجة كبيرة وكثير منهم استعاد صحته السليمة ولولا يد الله التي امتدت إليهم، وإيمانهم الصادق بالله لما استطاعوا أبدا التخلص من قبضة الإدمان..

لقد ذهبت إلى زيارة تلك الجارة لأشكرها على إرشادي لطريق النور، ففوجئت بها تصلي صلاة لم أر مثلها من قبل في مجتمعنا الأمريكي، وعندما سألتها عنها قالت: إنها مسلمة. قبل تلك اللحظة لم أكن قد سمعت قط عن الإسلام، وهكذا أصبح كل شيء واضحا تمام الوضوح أمامي...

- عرفت "مريم" الهداية إلى الله سبحانه وتعالى بفضل تلك الجارة وكذا المصائب التي كانت تتخبط فيها من مرض وإدمان وشرود وحرمان أدركت قيمة الخلق والخالق والبحث عنه فيما حولها وفي نفسها المحطمة. وعاودت زيارة تلك الجارة ولاحظت سلوكها المثالي الذي يرجع إلى الإسلام فقدمت لها كتبا دينية مع الترجمة الإنجليزية، درستها بعمق واعتنقت الإسلام عن قناعة تامة.. حبا في الله.

التحرر؟

«تحررت من عبودية الإدمان» تقول "مريم كاندي" أنا الآن سعيدة للغاية، فقد تخلصت من تلك الشرور وتحررت من عبودية الإدمان وقد نشرت أول كتاب لي رويت فيه قصتي، فتلقيت مئات الرسائل من القراء الذين أكدوا لي أن كتابي شجعهم ومنحهم القوة والعزم على مواجهة متاعبهم وأحزانهم بصبر وشجاعة، إنني أعلم أن الله سبحانه وتعالى قد منحني هذا كله بفضل إيماني القوي به.

obeikan.com

---

* من كتاب رجال ونساء أسلموا (بتصرف)

الفيلسوفة الدكتورة
مليكة صالح *

يوغسلافيا

تمهيد:

- مأساة أخرى.. أشد قساوة عانت منها الفيلسوفة اليوغسلافية مليكة صالح.. الشاعرة والكاتبة.. تموت بأقسى أنواع العذاب من طرف النظام الشيوعي الفاسد، لأجل أنها أعلنت إسلامها ودخلت تحت راية الحق، وعرفت أن الله واحد وأن محمد نبيه عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

- عزيزي القارئ، كفاح هذه المرأة عظيم وعظمتها تكمن في صبرها على المكاره والتحدي وقوة الإيمان التي ينبض بها قلبها، إنها حرارة الإيمان بالله، لذلك أقدم بين يديك حياة هذه المرأة وما عانته في سبيل دينها (الإسلام) كي تدرك جليًا البطش والعذاب الذي يسلطه الغرب بشتى أنواع الوسائل على المسلمين وخاصة هناك بيوغسلافيا.

إن نصرة المسلم في نصره لله عز وجل لقوله تعالى "إن ينصركم الله فلا غالب لكم، وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده، وعلى الله فليتوكل المؤمنون" آل عمران.

وإليك حياة " مليكة صالح" كماهي ، ونستسمح الأخت أسماء أبا بكر الجهيني صاحبة كتاب من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان عن أخذ هذا الموضوع كاملا" دون تصرف منا، لأهميته وخطورته"

- في جزيرة بريوني اليوغسلافية عقد إجتماع بين الوفد المصري برئاسة الرئيس عبد الناصر ، والوفد اليوغسلافي برئاسة المارشال جوزيف بروسوتيتو، وأثناء الإجتماع وقف

الشيوعي ووفده الأحمر وقفة حداد مفاجئة فاضطر الوفد المصري إلى الوقوف مجاملة، وبعد حين سأل عبد الناصر: ما الذي حدث؟! فأجابه تيتو قائلاً: لقد أذيع الآن أن الشيوعي المصري شهدى عطية الشافعي قد مات نتيجة التعذيب في السجون المصرية ضمن حملة التعذيب الموجهة ضد الشيوعيين المصريين. فاعتذر عبد الناصر بأنه لا يعلم بهذا وأصدر أوامره بإيقاف تعذيب الشيوعيين في سجون مصر.

ولم يخطر على بال الرفيق عبد الناصر ولا على بال أحد من أعضاء الوفد المصري المصاحب له في مباحثات بريوني أن يسأل الرئيس تيتو عن الوحشية التي يمارسها النظام الشيوعي اليوغسلافي ضد المثقفين المسلمين في سجون يوغسلافيا، ولا عن الشهداء الذين قتلتهم زبانية تيتو منهم وهذه الوحشية مازالت إلى وقت كتابتنا لهذه السطور.

المساجد أصبحت مسارح:

في كتاب "المسلمون المنسيون" [ص134- 135] الصادر عن مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع بالقاهرة في 1989م يقول الأخ/ يسرى عبد الغني البشري: في يوغسلافيا أكثر من عشرين قومية. في يوغسلافيا يصل عدد السكان هناك إلى أكثر من (22) مليونًا، ونسبة المسلمين (20٪) من الألبان الهرسك والبشتاق والغجر.

وقد وصل إسلامنا الحنيف إلى هذه البقعة بعد فتح صقلية عام 212 هـ وانتشر بشكل واسع مع الفتح العثماني المسلم.

وفي عهد الحكم النمساوي قاسى المسلمون ألوانًا من الإضطهاد وقد قاوم المسلمون النفوذ النمساوي قدر إمكاناتهم، واشترك معهم في المقاومة المسيحيون الأرثوذكس، وما أن ظهرت الدولة الصربية المسيحية بعد التحرر من استعمار النمسا، غدر بهم الأرثوذكس بعد الإستقلال ومارسوا لونًا بشعًا من المعاداة للمسلمين الأبرياء المسالمين.

وحسبنا أن نذكر أنه في العاصمة اليوغسلافية بلغراد وحدها (300) مسجد، (300) كُتّاب، والعديد من المدارس الإسلامية، وقضى الأرثوذكس على كل هذه، وأقاموا على أنقاض المساجد الفنادق والمسارح ودور اللهو، بل إن البرلمان اليوغسلافي

الشيوعي الحاضر، أقيم على أنقاض مسجد (بتار) أجمل مساجد العاصمة بلجراد التي لم يبق بها سوى مسجد (بيرقلي) وبعد الحرب العالمية الثانية حاول المسلمون اليوغسلاف أن يستردوا مكانتهم المصادرة، ولكن المارشال جوزيف بروس تيتو قابلهم بحرب دموية شرسة لا هوادة فيها، في البوسنة والهرسك وقتل أكثر من مليون نفس مسلمة.

والحق يقال: إن الأقلية المسلمة في يوغسلافيا تنعم اليوم بشيء من الإستقرار برغم وجود النظام الشيوعي الحاكم، ولعل السياسة هي التي منحتهم هذا رغبة في كسب صداقة الدول العربية والإسلامية قدر الإمكان.

مأساة الدكتورة / مليكة:

الكاتبة اليوغسلافية الدكتورة/ مليكة بيكوفتش مسلمة من منطقة البوسنة، حاصلة على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون الفرنسية. كانت عضوا نشطًا وهامًا في الحزب الشيوعي اليوغسلافي، كما كانت شاعرة وكاتبة لكنها لم تكن على دراية بالإسلام إلى أن هداها الله تعالى إلى فهم الإسلام فتحجبت والتزمت بتعاليم الإسلام وقيمه وأخلاقه، وكانت أول امرأة بين ثلاثة ملايين امرأة مسلمة في يوغسلافيا ترتدي الزي الإسلامي الشرعي. وكان ذلك عام 1978م ومنذ ذلك التاريخ بدأت محنة الدكتورة / مليكة صالح لأنها حتى ذلك التاريخ كانت نجمًا لامعًا في الحزب الشيوعي يُنتظر لهافيه مستقبل براق فدار ستها في السوربون من ناحية وكتاباتها الفلسفية العميقة من ناحية أخرى جعلت لها شهرة كبيرة، كما كانت قصائد الدكتورة مليكة صالح تحظى من الناس والإعلام باهتمام كبير، ولذلك أصبحت عضواً في الإتحاد الثقافي في البوسنة (إتحاد الكتاب)، أما في هذا العام المذكور 1978 م فقد تغير كل شيء في حياة الفيلسوفة اليوغسلافية مليكة صالح ميكوفش بعد أن وصلت بتفكيرها إلى معنى الإسلام الشمولي، وإن الاسلام ليس مجرد الإسم والرسم فقط لا غير فتعرضت بالتالي إلى أقصى درجات الإضطهاد من الحزب الشيوعي اليوغسلافي ومن النظام

الحاكم أيضا.وبذل الحزب الكثير لكي تتراجع د. مليكة صالح عن حجابها وأفكارها الإسلامية ولكنها لم تتراجع لذلك فصلوها عن عملها.

دعت الدكتورة/ مليكة صالح إلى الإسلام الحنيف وهاجمت علنًا ودون أي مواربة النظام الشيوعي الفاسد. لذلك أسرعوا باعتقالها في السجون اليوغسلافية وأذاقوها العذاب دون رحمة وامتهنوا كرامتها ولم يرحموا ضعفها لكن متى عرفت الشيوعية الحمراء الرحمة أو الشفقة أو المبادئ النقية السامية ؟!!

لم تتراجع المفكرة المسلمة عن أفكارها وأصرت عليها فحكموا عليها بالسجن خمس سنوات كاملة، وبعد إنقضاء سنوات السجن خرجت لتعيش مع ابنها (أمير) في سطح أحد العمارات، وهي لا تملك من حطام الدنيا أي شيء يذكر.

وأصدرت الحكومة الشيوعية الباغية قرارها اللاإنساني بمنعها من السفر إلى أي مكان بعيداً عن سكنها، أي : قاموا بتحديد إقامتها، ومنعوها من الإتصال بالناس، لكي تترك وحيدة في مواجهة العوز والفاقة والوحدة والفقر حتى الموت دون رحمة.

الإسلام هو الحل:

وفي عام 1983 م قدمت الأستاذة الدكتورة/ مليكة صالح ميكوفتش إلى المحاكمة مع مجموعة من الإسلاميين وعلى رأسهم بيكوفتش أو المناضل اليوغسلافي " علي عزت بيكوفيتش" كانت هذه المجموعة تضم (13) مسلمًا حكم عليهم بالسجن المؤبد وكان سبب هذه المحاكمة الظالمة هو "الإعلان الإسلامي" الداعي إلى حقوق المسلمين في يوغسلافيا والذي نشره" علي عزت بيكوفتش" وسيق بعض أفراد المجموعة إلى معسكرات العمل الشيوعية الشاقة ومازالوا هناك حتى ساعة كتابة هذه السطور.

لم تأبه الدكتورة/ مليكة صالح بالتعذيب المادي والمعنوي وقاومت كثيرا وأعلنت إضرابها الكامل عن الطعام الذي استمر (72) يومًا كاملة أشرفت فيه على الموت، خافت السلطات الشيوعية اليوغسلافية من الرأي العام العالمي وكان وزنها عند ذلك

أقل من أربعين كيلوغرامًا، وفي هذهالأثناء طلقت الدكتورة/ مليكة صالح من زوجها بعد أن تمسك الزوج بالاستمرار في ماركسيته الملحدة فاتفق أن يقضي ابنهما أمير أسبوعًا معها وأسبوعًا مع والده ثم فضل أمير أن يبقى مع أمه دائمًا. مع علمه التام أن أمه منبوذة من هذا المجتمع الماركسي الشيوعي الملحد. وبين الحين والحين كانت السلطات اليوغسلافية الشيوعية تقبض على الدكتورة مليكة لأسباب تافهة، ومع ذلك كانت تقاوم وتقاوم واتخذت السلطات قراراً باستجواب كل من يلتقي بالدكتورة / مليكة صالح، كما حرموها من أي عمل، ومنعتها من حق مقابلة المسلمات والأقارب منعًا تامًا.

واتخذت المناضلة المسلمة د. مليكة صالح خطوة صعبة أخرى كان من الممكن وبسهولة أن تدفع حياتها ثمنًا لهذه الخطوة ففي يوم 17- 9- 1987 وقفت في ساحة البرلمان وطالبت بأحد أمرين لا ثاني لهما:

إما توظيفها في عمل كي تعيش منه.

أو منحها جواز سفر لتهاجر من يوغسلافيا- وسوف تقوم بالإضراب عن الطعام إلى أن تقوم السلطات بالإستجابة إلى أحد طلبيها.

وعلى الفور تندفع قوات الأمن الداخلي بالقبض على الدكتورة/ مليكة بتهمة التظاهر بدون إذن مسبق ويحكم عليها بالسجن لمدة (66) يومًا وهي مضربة تمامًا عن الطعام، ثم يطلق سراحها بعد أن يتنبه الرأي العام العالمي ومنظمة العفو الدولية إلى أن الدكتورة / مليكة صالح المناضلة اليوغسلافية المسلمة على وشك الموت.

ثم يطلق سراحها على الفور وتمنح هي وابنها أمير جواز سفر ووضعتها على أقرب طائرة لتهاجر بدينها*.

---

* في كتابتنا لهذا الموضوع حول الدكتورة/ مليكة صالح، أول امرأة ترتدي الحجاب في يوغسلافيا استعنا بالمادة المنشورة عنها في مجلة (المسلمون) السنة الخامسة العدد (245) 20 ربيع الأول 1410 مع كثير من التصرف.

* من كتاب من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان للأخت أسماء أبوبكر الجهيني.

فاطمة سي لامير*

مسلمة ألمانية تروي قصة إسلامها

– قال تعالى:" ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين" صدق الله العظيم.

لقد جاء ني الإسلام كما يأتي النبع الدافئ إلى الأرض الباردة بعد الشتاء المظلم. فأدفأ روحي وسربلني بثوب من تعاليمه القشيبة. فما أوضح تعاليم الإسلام وأعذبها وما أعظم منطقها!

" لا إله إلا الله محمد رسول الله"! هل هناك عبارة أسمى وأرفع من هذه العبارة؟ إنك إن تأملتها لا تجد فيها أي أثر للطقوس الغربية المبهمة، كتلك التي تؤمن بالتثليث– الأب والابن والروح القدس– صحيح أن هذه الطقوس قد تثير النفس الخبيثة، إلا أنها لا ترضي العقل المتفتح الذكي.

فالإسلام دين عصري صالح للتطبيق في عالمنا المعاصر، خذ مثلا مبدأ المساواة بين البشر الذي تنادي به الكنائس النصرانية أيضًا.. ثم تأمل كيف يسعى البابوات والبطارقة والقسيسون وغيرهم من رجال الكنيسة إلى إستغلال اسم الله الظاهر بغية كسب النفوذ والسلطة.. ثم قارن بين ذلك وبين الإسلام.. تجد عجبًا!! تجد البون الشاسع بينهما. فما أصدق تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي أنزلت عليه من عند الله تعالى.

لقد كان من الطبيعي بالنسبة لي أن أكون نصرانية بحكم معيشتي في بلاد نصرانية كألمانيا الغربية، إلا أنني لم أكن قط مسيحية بالمعنى الصحيح.. فقد كان الغموض يكتنف الديانة النصرانية.. وكانت فكرة قتل المسيح عليه السلام بالقوة لإنقاذ الآخرين

* كما ورد في كتاب « رجال ونساء أسلموا » ومجلة مسلم " نيوز" الصادرة في جنوب افريقيا.

غير معقولة في نظري. وأقل ما يمكن قوله هو أن الديانة النصرانية كانت لغزاً محيراً بالنسبة لي، فهجرت الكنيسة النصرانية منذ زمن طويل. ولا يزيد عمري الآن عن إحدى وثلاثين سنة فقط .. لقد أحسست أنني لم أعد أطيق أن ألعب دور المنافقة باتباع "دين يوم الأحد" وهذا ما آلت إليه النصرانية في وقتنا الحاضر.

ومضى زمن لم أكن أعتنق فيه أي دين من الأديان. إلا أنني لابد أن أوضح أنني لم أكن قط ملحدة في يوم من الأيام. وفي مطلع عام 1951م بدأت أتصل ببعض المسلمين الذين أخذوا يشرحون لي الدين الإسلامي، كان ذلك بطريقة المراسلة، بناءً على طلب مني. ولا أستطيع أن أسجل مدى فرحتي بهذا الدين الذي أخذ ينفرج أمام ناظري، فقد أحسست أن هذا هو الدين الذي كنت أنتظره وأنه الدين الذي آمنت به. لقد كان إعلان دخولي في الإسلام ترجمة ظاهرة لصوت ضميري فهل يمكن أن يكون هناك أي شيء أعظم حجة من العقيدة الإسلامية؟

ولا ريب إنني سأواجه اللوم من أفراد أسرتي وأقربائي وأصدقائي إلا أنني على ثقة من أنني عندما أشرح لهم ديني الجديد فسوف يؤدي ذلك إلى تبديد كافة الشبهات العالقة في أذهانهم حول الإسلام. وهي شبهات يجري تدريسها في هذا البلد، ألمانيا، وأعتقد أن عقولهم مشحونة ببعض هذه التصورات المزعجة.

- الإسلام دين العلم.

إن الإسلام هو أقدم وأول الأديان جميعًا وهو بتصوره الشامل للحياة قد أثر في ثقافة جل بلاد العالم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبصفة كلية أو جزئية. وسبب ذلك أنه دين يساير الفطرة..

وفي الوقت الذي تهاوت تعاليم الأديان الأخرى ومبادؤها أمام جبروت العلم، أخذ علماء الدنيا في الوقت الحاضر يتطلعون إلى الإسلام طالبين السلوى، لأن تعاليمه أقرب إلى العلم من أي دين آخر. بل أن الإسلام يحض على العلم، وهو دين تقدمي يناسب كافة المناخات والبلدان كما يصلح لجميع العصور.

إنه دين زاخر بالحياة والحركة، وإنه من واجب جميع المثقفين أن يملأوا الفراغ الروحي بالإسلام، وهذه هي أعظم المهمات الملقاة على عاتق العالم الإسلامي بأسره.. فالإسلام لديه رسالة لا بد أن يقدمها للعالم إنه نور بوسعه أن ينير العالم أجمع.

فليقم كل واحد منا ممن يستطيع أن يخدم الدعوة الإسلامية بتبليغ هذا الدين لأهله وذويه أولا ثم للناس كافة (1).

(1) عن مجلة مسلم نيوز الصادرة في جنوب افريقيا.

obeikan.com

ياسمين أجنيو *

جنوب إفريقيا

- الأخت "ياسمين"، "جوزفين أجيو" سابقًا، سيدة في الستين من عمرها. من أصل أسكتلندي، هي من مواليد جنوب إفريقيا، مديرة لشركة متخصصة في رياضة الغولف.

لدى زيارتها للكويت للحصول على مساعدة مالية لإقامة مركز ثقافي إسلامي رياضي بالقرب من جوهانسبورغ، ويتألف من مسجد ومدرسة إسلامية ومستوصف وصالة للألعاب الرياضية. كانت للأخت المسلمة" ياسمين" وقفة مع السيد الفاضل عرفات كامل العشى ودار بينهما هذا الحوار الذي أقف عنده مختصرة وبتصرف.

- كلمة عن الإخوان المسلمين في جنوب إفريقيا:

تقول "ياسمين":

(يبلغ مجموع السكان 22 مليون نسمة منهم أربعة ملايين ونصف مليون من البيض وحوالي 15 مليون من الأفارقة وأكثر من مليونين مما يسمى بالملونين وهناك حوالي ثلاثة أرباع مليون من الآسيويين. يقدر عدد المسلمين في جنوب إفريقيا بحوالي 000، 400 مسلم أكثرهم من أصل ملايوي وهناك حوالي 250 مسجد في جنوب إفريقيا، والمسلمون في تلك البلاد كلهم من أهل السنة، والجماعة هم نشيطون جداً في الدعوة للإسلام ولهم مدارسهم الخاصة بهم، ولكن الأفارقة قليل منهم مسلمون، لذلك قمت بمشروعي هذا لإستقطاب الأفارقة أهل البلاد الأصليين إلى الإسلام، وقد عشت بينهم وأجيد لغتهم "الزولو" التي هي لغتي أيضا).

- نبذة عن حياتها:

"ياسمين أجنيو" ولدت في مدينة دربان، بمنطقة "ناتال" في مزرعة "بناتال" تلقت تعليمها في جنوب إفريقيا، وسافرت إلى بلاد كثيرة، إلتحقت بالوحدة المتحركة التابعة

* من كتاب رجال ونساء أسلموا (بتصرف)

لهيئة الصليب الأحمر الدولية فرع جنوب إفريقيا، وعملت معه في شمال اليونان، وهنا إلتقت لأول مرة بالسيد "مارتن أجيو" الذي صار زوجها فيما بعد.

لديها ولدان يعملان في لندن... تبع أحدهما أباه وذهب معه إلى ايتون بانجلترا، زوجها كان نائبا لرئيس شركة اكسبرس الأمريكية في جنوب إفريقيا.

- اهتمام "ياسمين" بالإسلام:

أكيد أن الإهتمام بالإسلام خصوصًا، لم يأت صدفة أو لمجرد أنه دين تحاك ضده المكائد.. لكن "ياسمين" إهتمت بالإسلام كغيرها ممن وجدوا ضالتهم وراحتهم، وإنه دين السموات والأرض.

إنها من أسرة عريقة في "ناتال" تقول الأخت ياسمين" أبائي لهم شركات كبرى في البلاد وقد بدأ إهتمامي بالإسلام على إثر ظلم صارخ ارتكبته بحقي الجالية اليهودية في جنوب إفريقيا التي يقدر عدد أفرادها بحوالي 114000 يهودي، وهي جالية قوية تسيطر على إقتصاد البلاد تقريبًا.. كذلك عندما استولى اليهود ظلمًا وعدوانًا ودون وجه حق على جميع ممتلكاتي لإقامة معبد يهودي عليها.. وبصفتي مديرة لشركة تهتم برياضة الغولف فقد التقيت بكثير من الناس، كما كان والدي صديقًا عظيما للمسلمين الهنود... وقد بدأ إهتمامي بالإسلام حين تعرفت على الدكتور كريم وزوجته وهمامن "بيشال" وشاهدت فيلم عن مكة أعده الدكتور "كريم " وتأثرت به كثيرا.. كذلك قرأت كتاب"الطريق إلى مكة" لمحمد أسد ثم التقيت "سعد خليل" سفير مصر لدى "موبوتو" وأخيراً استمعت إلى البروفسور "زغلول النجار" من جامعة الكويت عندما جاء إلى جنوب إفريقيا مؤخراً وكان يحاضر عن الإسلام والتطور وهكذا قررت إعلان إسلامي لإقتناعي بأن الإسلام هو الحل الوحيد لمشكلات الإنسان في العصر الحديث.. وهكذا أصبحت مسلمة منذ منذ عام " 1976 م وأنا الآن عضو في جمعية الدعوة الإسلامية في جنوب إفريقيا، وهي جمعية تقوم بالنشاط الإسلامي فيها مجموعة من المسلمين الأوربيين في جنوب إفريقيا.. "

- عدد المسلمين حسب المقاطعات التالية:

- مقاطعة "الكاب" وناتال وترانسفال " وتتركز أكبر مجموعة من المسلمين في مقاطعة " الكاب" حيث يوجد حوالي 000، 250 مسلم، وخاصة في مدينة "الكاب" وما حولها، ومدينة "الكاب" هي أقدم مدينة في جنوب إفريقيا إذ تأسست حوالي 1652م، وقد كان أول قدوم للمسلمين إلى هذه المدينة في صورة سجناء سياسيين من " ماليزيا" اعتقلهم المستعمرون الهولنديون ونفوهم إلى هذه المنطقة النائية، لذلك كانت الأغلبية الساحقة من المسلمين هنا من أصل ملايوي، ولكن هؤلاء السجناء السياسيين تحولوا إلى جالية قوية إقتصاديًا، شقت طريقها وأثبتت جدارتها.

وفي "ناتال" يقدر عدد المسلمين حوالي100،000 مسلم وهناك حوالي 50،000 مسلم في منطقة ترانسفال، وهؤلاء المسلمون من أصل أسيوي جاءوا إلى جنوب إفريقيا في نهاية القرن التاسع عشر في صورة تجار وعمال من شبه القارة الهندية، وللمسلمين صحفهم الناطقة باسمهم.

- وضعية المسلمين في جنوب إفريقيا.

- إن أوضاع المسلمين في العالم ككل مزرية جدا لما يعانونه من الأساليب القمعية المختلفة.. الهدف الوحيد منها القضاء عليهم لأنهم ينشرون الإسلام و"ياسمين" تقول عن وضعهم في جنوب إفريقيا في ظل الحكومة العنصرية ما يلي.

"معلوم أن جنوب إفريقيا بلد حكومته عنصرية تتحكم فيها الأقلية البيضاء في الأكثرية الإفريقية، وهي حكومة تشبه إسرائيل في وسط البلاد العربية وهذا يفسر التقارب الشديد بين النظامين العنصريين الحاكمين، والمسلمون عرضة لهذه التفرقة العنصرية البشعة، إلا أنهم بحمد الله نشيطون ويعملون بحماس للمحافظة على إسلامهم ووضعهم الإقتصادي جيد والحمد لله.

- كلمة أخيرة:

"- أحب أن أوجه كلمة لإخواني المسلمين في البلاد العربية وأدعوهم إلى تقوية الصلة بإخوانهم في جنوب إفريقيا حتى تظل راية الإسلام عالية خفاقة في ذلك البلد الذي يحتاج أكثر من أي بلد آخر إلى الإسلام، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل..!!"

– من خلال هذه الكلمة المباركة من الأخت "ياسمين" دعوة لرفع راية الإسلام... دعوة للتعاون.. دعوة للتحدي والقوة والحب والإيمان بالله تعالى، دعوة بالإلتزام ومقاومة كل مغريات العالم الأوربي والصمود أمامه وأمام وحشيته والدفاع عن الإسلام والمسلمين بقوة الإيمان والعقل.

obeikan.com

نظيرة بيه*

الهند

تحت عنوان "رعب في الهند من تحول المبنوذين إلى الإسلام" كتبت صحيفة القبس الكويتية الصادرة يوم الجمعة 28- 8- 1981م - نقلا عن صحيفة الغارديان البريطانية تقول:

- حدث تحول في حياة المرأة الهندية، "نظيرة بيه" فقد أصبح في إمكانها أن تأخذ الماء من بئر القرية في الساعة الرابعة صباحا.

والتحول يعتبر انتصارا ساحقا لها، إذ أنه يدل على تغيير في وضعها الإجتماعي، فقد كانت نظيرة بيه تضطر للإنتظار إلى أن يأخذ الهندوس ما يحتاجونه من ماء البئر، ثم يأتي دورها بعد ذلك. أما الآن وقد تحولت هي وزوجها إلى الإسلام، فقد أصبح في إمكانها الوقوف على قدم المساواة مع الهندوس.

وربما كانت نظيرة بيه محظوظة، حتى في وضعها السابق ففي بعض المقاطعات الهندية، لا يسمح للمنبوذين الذين تنتمي إليهم نظيرة بيه بإستعمال البئر نفسها التي يستعملها الهندوس، أما الآن، فإن المنبوذين اكتشفوا، وسط ذهول الهندوس وضيقهم، أنهم يحملون ورقة رابحة جدا، إجتماعيا وسياسيا ، حتى ولو لم يستخدمونها، وإذا استخدموها فإن في ميسورها تغيير أوضاعهم الإجتماعية، من البؤس إلى المساواة في الحقوق.

والدستور الهندي يكفل للهنود حقهم باتباع الدين الذي يبتغونه، ولذلك فقد بدأت موجة جديدة من التحول، يتحول بموجبها المنبوذون من الهندوسية إلى الإسلام، أو أنهم يهددون بالتحول إلى الإسلام، إذا لم تتحسن أوضاعهم.

- قمت بنقل هذه الحقائق لأهميتها وخطورتها المستقبلية على المسلمين والإسلام.

* من كتاب رجال ونساء أسلموا لعرفات كامل العشي مستسمحة إياه في ذلك، شاكرة له جهده الجبار الذي قام به في خدمة الإسلام والمسلمين.

وكانت ردود الفعل في الأوساط الهندية تتميز بالغضب، فقد طار وزير الداخلية "يوجيندرا ماكرانا" إلى مقاطعة ثاميل نادوا الجنوبية، وزار خمس مناطق فيها للتحقيق في التحول الجماعي إلى الإسلام، حيث أعلن 400 هندوسي من المنبوذين إعتناقهم الإسلام، وقد تحرك الغوغاء في ثاميل، وزحف مايزيد عن 3000 هندوسي يحملون البنادق والمشاعل ، إلى إحدى القرى التي تحول سكانها إلى الإسلام ودمروها تماما، وشردوا المئات، وأصابوا ما يعادل 15 شخصا إصابات بليغة، دون أن تهتز شعرة في جفن وزير الداخلية.

ويقول السيد "كورين" مدير معهد دراسات التنمية في مدارس: الملايين من المنبوذين يعانون من الجوع كل يوم، والمئات يموتون في الإشتباكات التي تحدث بينهم وبين الهندوس، ولم تفعل الحكومة ما من شأنه أن يخفف بلواهم، ومع ذلك عندما يتحول بضع مئات إلى ديانة أخرى، تقوم الدنيا ولا تقعد.

- تتردد الإدعاءات في الأوساط الحكومية والصحفية في الهند بأن الدول العربية تستخدم أموالها لشراء المنبوذين وتحويلهم للدين الإسلامي، ويقول البعض إن دول الخليج العربي تعتزم تحويل مليون عائلة من المنبوذين إلى الإسلام سنويا، وذلك لكي يرتفع عدد المسلمين في الهند في نهاية هذا العقد من 80 سنويا إلى 200 مليون.

وقد بدأت الهند في التحرك لمنع المنبوذين من التحول إلى الدين الإسلامي، وقال رئيس وزراء مقاطعة ثاميل نادو أنه لن يتردد في التحرك لمنع التحول بأي شكل من الأشكال.

وفي مدينة كانبور في شمال الهند، أعادت السلطات العمل بقانون الأمن الوطني الذي يبيح للسلطات احتجاز المنبوذين، وذلك لضرب منظمة "فهود دالت" المنبوذ ة التي تؤيد التحويل، وقالت المنظمة أن الآلاف من المنبوذين سيعلنون اعتناقهم الإسلام في مهرجان جماعي.

وفي الوقت الذي لجأت فيه قيادة "فهود دالت" تحت الأرض فإن السلطات الهندية اعتقلت ما يزيد عن 23 شخصا من أعضاء هذه المنظمة.

وقضية التحو ل إلى الإسلام لا مست عصبا حساسا في الهند، وقد نشرت جريدة " تايمز أف أنديا" مقالا " على صفحتها الأولى يوضح مدى أهمية هذا العصب عندما قالت "واضح أنه ليس هنالك أي حد للمدى الذي تستطيع الصحافة الباكستانية فيه أن توجه دعايتها الشريرة ضد الهند".

وفي الأسابيع الماضية نشرت الصحف الباكستانية مقالات مطولة عن تحول المنبوذين إلى الإسلام في مقاطعة "ثاميل نادوا" وأمكنة أخرى، بل إن إحدى الصحف الباكستانية ذكرت أن "جاغبيفان رام" نفسه على وشك اعتناق الإسلام.

و"جاغبيفان رام" منبوذ تسنم عدة مناصب وزارية في الحكومات الهندية المتعاقبة، وهو ثري الآن، وقد أعلن أنه لا يعتزم تغيير دينه... أما ملايين المنبوذين، فإنهم لا يعانون من الفقر فقط، وإنماهم هندوس بالاسم فقط، إذ أنهم لا يتمتعون بأي حق من حقوقهم. وقال "ناغورامير" وهو من المنبوذين الذين تحولوا إلى الإسلام:

- إنني أكره الهندوسية إذ أنه لا يسمح لنا في ظلها بدخول المعابد، أما في الإسلام فهناك إله واحد هو الله، والأغنياء والفقراء يعاملون المعاملة نفسها في المسجد. والهندوس لا يسمحون لنا بمشاركتهم المائدة، أما المسلمون ، فإنني لا أشاركهم المائدة نفسها فقط، وإنما أدخل بحرية إلى منازلهم.

- وليس كل المنبوذين الذين يرغبون في تغيير ديانتهم يتحولون إلى الإسلام، فبعضهم يعتنق البوذية أو المسيحية أو غيرها، ولكن ميزة التحول إلى الإسلام هي أن المنبوذ في هذه الحالة يحصل على دعم المسلمين في كل مكان، وإذا تجرأ أحد المنبوذين وألحق الأذى "بنظيرة بيه" لأنها حصلت على الماء من البئر قبله، فإن حركة إضرابات شاملة ستحدث، وربما تحول الأمر إلى حرب أهلية.

- بقي أن نذكر هنا أن هناك حملة مسعورة في الهند على المستوى الرسمي والشعبي لإعادة المنبوذين بالقوة إلى دينهم السابق الهندوكية، فهل تنجح هذه الحملة وتوقف المد الجارف الذي بدأ بشكل جماعي؟ أم أن القوة لم تفلح في يوم من الأيام على إجبار أحد من الناس على إتخاذ دين معين فكم من أناس أخفوا دينهم على السلطة ومارسوا شعائرهم سرا قرونا طويلة حتى إذا أتيحت لهم الفرصة أعلنوه على الملأ.

- كذلك تجري محاولات أخرى في صفوف الهندوس لتغيير نظرة الطائفة الهندوكية إلى المنبوذين وإعادة النظر في معاملتهم، معاملة إنسانية لائقة، فهل ستفلح هذه المساعي أم أنها ستفشل؟ كما فشلت محاولات أخرى غيرها كثيرة من قبل، إذ أن هذه القضية ليست وليدة الساعة بل عاصرها "غاندي" مؤسس دولة الهند الحديثة.

وثمة سؤال أخير : لماذا يفرح المسلمون حين يهتدى إلى الإسلام آلاف البشر الذين فعلوا ذلك بمحض إرادتهم؟ هل ينبع هذا الفرح من مطامع سياسية كما يحلو للبعض أن يقول؟ لقد حكم المسلمون الهند قرونا عديدة وكان باستطاعتهم خلالها إدخال كافة أهل البلاد في دينهم بالقوة، ولكنهم لم يفعلوا ذلك ولم ينصبوا محاكم التفتيش كما فعل غيرهم حين تسلطوا على رقاب العباد، بل تركوا لكل إنسان حرية إختيار دينه وممارسته كما يشاء، وعاش المسلمون وأتباع كافة الطوائف في الهند عشرات السنين في وئام وحب وسلام، ولولا هذه السياسة لما بقي هندوسي أوبوذي واحد في الهند إلى اليوم.

- وأخيرا فلمصلحة من هذه الموجة من العنف ضد المنبوذين الذين أسلموا؟ أليس من حق كل إنسان أن يختار لنفسه الدين الذي يريد؟ مادام لم يدخل فيه قسرا أو بالإكراه، لمصلحة من هذا الهوس الديني الذي يثار اليوم في الهند؟ لم يعرف الهنود الحقد والكراهية ضد المسلمين إلا عند ما وطئت أقدام المستعمرين الإنجليز أرض شبه القارة الهندية ، وهذه حقيقة تاريخية معروفة ، فهل يستيقظ أصدقاؤنا الهندوس ويعودون إلى السلام والوئام مع مواطنيهم المسلمين؟ إننا لمنتظرون..

هدى سيد و جنة سالم*

- نبذة عن حياة " هدى سيد" ومراحل تطور إسلامها؟

- هدى سيد (آن نيسن) الاسم الأجنبي سابقا من مواليد جابلند وخريجة كوبنهاجن في الدانمارك، نشأت في أسرة متدينة، حريصة على تأدية الصلاة في الكنيسة كل يوم أحد ، تضاربت الأسئلة والحيرة في نفسها.

في عام 1966 قرأت ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وضعها المدرس الدانماركي الأستاذ (مكسن) وقد اعتنق الإسلام رفقة عائلته كلها ، وأدركت أن الإسلام هو الدستور القويم للحياة الدنيوية ، وأنه كما تقول "لاإكراه في الدين"...

.. البحث المتواصل والتعمق في المراجع والكتب السماوية ونتيجة لقناعتها تقرر السفر إلى الجمهورية المصرية العربية برفقة زميلتها وأختها "جنة" وأعلنت إسلامها في الأزهر الشريف.

ترتدي اللباس الشرعي الكامل.

"يقول محرر المقال أنه حينما قام زميلي المصور التقاط صورة للدانماركية المسلمة اعترضت بإشارة من يدها وقالت إن التصوير حرام وفشلت في إقناعها لأخذ صورة لها ولزميلتها."

- جنة سالم:

-"جنة سالم" زميلة "هدى سيد" تبلغ من العمر ثلاثون عاما ، خريجة كلية معلمات كوبنهاجن الثانوية في الدانمارك .

جولتها في الأقطار الأوربية والإفريقية تركتها تطلع على معظم كتب الديانات والمذاهب والملّل وفي نيجيريا بالذات التي كانت بها مدرسة لمدرسة (كما تسينا) للتأهيل عام 1965 كانت لها فرصة كبيرة لدراسة كتب التشريع والأحكام الإسلامية لأن أهل نيجيريا يدينون بالإسلام.

تقول "جنة سالم" حول يقينها بأن هذا الكون لا بد له من قوة عظيمة تديره:

(لقد وجدت أن بعض التعاليم الدينية في الغرب تقوى الظنون لتعرضها للتحريف وأن رجال هذه التعاليم منقسمون في الرأي حول الحقوق والواجبات ومن هنا كان سفك الدماء والتناحر بين طوائف الدين الواحد بالإضافة إلى التمييز العنصري، وتفكك روابط الأسرة وتدهور العلاقات الإنسانية، والغرق في الملذات والمحرمات والمنكرات وهذه تتعارض مع جوهر الدين ويرفضها الإسلام شكلا وموضوعا).

تعلمت " جنة سالم" اللغة العربية رفقة "هدى سيد" بعد إعلان إسلامهما، وبدأت في حفظ القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، وهنا تؤكد كأنها ولدت من جديد.

- **دعوى:**

أدعو إلى نشر الإسلام، على جميع الدول والمنظمات والهيئات الإسلامية العربية أن تدعو إلى الإسلام وتوزيع الكتب والمراجع الإسلامية حتى تكون في متناول الجميع للبحث والدراسة، والوقوف ضد التيارات المضادة. وإيفادة الدعاة المسلمين.

- **أمنية:**

تقول:

(وإن شاء الله سأقوم وزميلتي هدى في السنة القادمة بزيارة المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن الإسلامية المقدسة فيها بالإضافة إلى عدد من الدول العربية.*

---

* من كتاب رجال ونساء أسلموا (بتصرف كبير)

- المادة نشرت في مجلة الأمة الشهرية الإسلامية الصادرة عن رئاسة المحاكم الشرعية بقطر الشقيقة

كارولين*

أشهر لاعبة كرة سلة في مصر.

- مع أحداث هذه القصة التي تجمع بين كارولين والممرضة الألمانية العاملة في المستشفى السعودي الألماني بالمملكة العربية السعودية ، وقفات تسترجع قوة هذا الدين، وانشراح صدور من دخلوا إليه واهتدوا بهداه.

يقول تعالى: "إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا".

- الحيرة والإستفهامات طغت على تفكير "كارولين" وتغلغلت في خبايا نفسها التائهة.. تريد أن تستوضح ألغازا مبهمة في ذاتها.. ربما يوما ما لم تعرها أدنى اهتمام ، وهاهي اليوم تقف على جذور تود إستئصالها وترتاح من العذاب.. لتقول وهي تجلس مع والدتها ، يسألان في ذهول "لماذا نعتنق الدين المسيحي، وغيرنا يعتنق الدين الإسلامي؟!

يتواصل السؤال في ذهنهما وتنتشر بين صديقاتهما حول الأديان السماوية .. واكتشفت أن المسلمين متمسكون بدينهم والمسيحيين ، ولكن مع كل هذا أشياء غامضة ومتداخلة في نفسيهما تثير البحث عن الحقيقة مهما كان..

- والدة "كارولين" سبقتها في البحث عن الحقيقة منذ أكثر من عامين حيث قرأت القرآن الكريم باللغة الفرنسية، لأنها لا تجيد اللغة العربية ، وتقرأ كتب التفسير أيضا.

كارولين تقرؤها من بعدها بتركيز شديد.

- الهداية والكنيسة:

إنقطعت "كارولين" عن زيارة الكنيسة، ولم يؤثر عليها ذلك، لكونها لم تكن مواظبة عليها طول حياتها كباقي صديقاتها المسيحيات... رغم أنها في الأصل من أسرة يونانية

* من كتاب/ من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان (بتصرف).

عرفت نفس "كارولين" وأمها "الإرتياح من خلال قراءتها لأجزاء القرآن الكريم، وكتب التفسير، ... وبفضل مساعدة الأصدقاء المسلمين وزميلات "كارولين" في نادي سبورتنج بمدينة الأسكندرية والفريق القومي المصري لكرة السلة...

وبقدرة قادر كريم .. وفي يوم شتوي دافئ... تشرق شمس الله على "كارولين وأمها" بأن يكون يوم 7 يناير الموافق لعيد القيامة عند المسيحيين.. ذهبتا إلى مديرية بالثغر السكندري، وبعدها إلى مكتب الشهر العقاري، وهنا قامتا عن كامل إقتناع بإشهار إسلامهما والحمد لله على ذلك.

- ردود الفعل حول إعتناقهما للإسلام؟

- أول من اعترض على هذا الدين هو والد " كارولين" وشقيقها ، وكان أكثر تشددا وتزمتا لإسلام زوجته وابنته، وماكان على "كارولين" إلا أن تفهم الإسلام لأبيها وأخيها، فقدمت لهما الكتب الإسلامية لعلهما يغيران نظرتهما حول هذا الدين.. ولكن الفشل كان قويا، وكانت النهاية انفصال الوالد عن الوالدة، وعاشت "كارولين" مع أمها في منزل خاص بهما.

تتمسك أم كارولين بدينها، ووهبت حياتها لخدمته ويبقى أعداء الإسلام يحيطون به، ويحاولون قدر المستطاع وبكل قوة أن يزيحوه من طريقهم أو يتلقى أهله الأذى كما جرى لأم "كارولين" .. "الطلاق".

كارولين تكثر من قراءة القرآن والكتب الإسلامية وكتب التفسير القرآني وهي تعتزم جاهدة لأن تعرف كل ما يتعلق بهذا الدين الذي غير مجرى حياتهما.

هناء محمد*

ألمانيا

- سيدة ألمانية... كاثوليكية.. زوجة لمهندس كاثوليكي وابنة لطبيب مشهور.. عاملة بالمستشفى السعودي الألماني بجدة.. هذه السيدة مسيحية ولدت ونشأت في بيئة كاثوليكية، من أبوين كاثوليكيين أيضاً.

لقد سمعت «هناء» الاسم الذي إختارته بعد إعلان إسلامها.. عن الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم، ومعرفتها به كانت حباً للمعرفة والإستطلاع فقط.

- هناء والآذان؟

يعلن الآذان في المدينة للصلاة.. تصغى "هناء" جيداً تتأمل .. وتهتز لسماعه بإحساس مرهف وعميق.. وماهي إلا أيام حتى أشهرت إسلامها كما ذكرت وغيرت نمط حياتها.

- هناء وزوجها والإسلام؟

- علم زوج «هناء بإسلامها. فسألها عن السبب أو سرّه فأجابته بقناعتها التامة ووضحت له أسبابه، ولكن الزوج ثارت ثورته. فحاولت جاهدة أن تهدئ من روعه، وتدعوه إلى اعتناق الدين الإسلامي ليعيش معاً حياتهما في ظل الإيمان بالله الواحد القهار.

رفض سماعها وأصر على أن تختار الإسلام وإما الطلاق.. ولكن «هناء» هذه المرأة التي حبب الله سبحانه وتعالى الإسلام إلى قلبها صمّمت على موقفها واختارت الطلاق على أن تبقى متمسكة بدينها الجديد.. وانتهت المهلة بانفصالهما.

- وكما انتهت قصة أم كارولين بالطلاق هاهي كذلك نهاية «هناء محمد» ولكن العبادة وحلاوة الإيمان وراحة النفس والسكينة تنسيها كل هذا الشقاء، ومن أعظم الإيمان أن نحب الله ورسوله الكريم إذ يقول الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده والناس أجمعين»

---

* من كتاب / من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان الصلاة وأزكى التسليم «والذي نفسي بيده لايؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجميعن».

جميلة مؤمن وأختها شاهكلة*

كندا

- جميلة مؤمن زوجة المهندس الجيولوجي الكندي الذي اهتدى إلى الإسلام (إن إسلامي قد منحني بركات روحية كثيرة وأحدث تغيرات نافعة في حياتي).

بفضل إرادته القوية، كان لإسلام الأخت جميلة مسار طويل وشاق وتجلد بالصبر والإيمان، وكانت هي الأخرى تعيش حالات الإضطراب والمتاعب الدنيوية الزائلة، وتبدأ حكايتها حول محيطها ونمط معيشتها وتربيتها.

(ولدت في الثاني من ديسمبر عام 1954م وكنت أصغر أخوات ثلاث، وكنا نعيش في تشرشل مانيتويا إلى أن بلغت من العمر أربع سنوات، ثم إنتقلنا إلى ونيبج وسرعان ماانتظمنا في الذهاب إلى الكنيسة اللوثرية كل يوم أحد. .. والدي نصراني وأمي هي التي غرست فيّ منذ طفولتي المبكرة الإلهام الروحي، كذلك علمتنا نحن أبناءها أن نحب ونحترم جميع خلق الله حتى أن العنكبوت الذي كنا نشهده يصنع بيته لم نكن نزعجه أو نقطع خيوطه الحريرية التي كان ينسجها خلف ستائرنا.)

-آلام المرض والدعوة إلى الله بالشفاء؟

عندما كنت في الثامنة من عمري أصبحت طريحة الفراش بسبب آلام الروماتيزم، وبعد فترة قضيتها في المستشفى أرسلت إلى البيت ثانية فركزت أمي عنايتها بي ليلاً ونهاراً واتبعت برنامج العلاج الذي وضعه لي الأطباء، وكثيراً ماكانت تضع يديها الدافئتين على ركبتي وتدعو لي بالشفاء، وكانت تقول لي إن الرب هو الذي يشفي من الأمراض وأن على المرء أن يصلي له طلباً لرحمته.

وهكذا ، فكلما كنت في فراش المرض كنت أدعو الله أن يرسل الرب يسوع كي يمسح على جسدي ويشفيني بفضل ماأتاه من قوة لإشفاء الناس كما يحدثنا الإنجيل، ومضت

أشهر قليلة استطعت بعدها أن أسير على قدمي دون ألم، وأخذت أحيا حياة عادية مرة أخرى إلا أنه لازمني شعور بالإعتماد على الله وهو ماكنت أفتقده من قبل.. «بالرغم من أن أمي كانت نصرانية، إلا أنها لم تكن تعتقد بالتثليث، ولما كنت أثق بصدقها وإخلاصها فقد إتخذت نفس الموقف، ورغم أنني أمضيت عدداً من السنين كنت خلالها مضطربة بين الأديان إلا أنني لم أكن قط مرتابة بوجود الله، ولما كبرت إزداد ضيقي بالقيم والنظم السائدة في المجتمع الغربي، وأخذت أتطلع إلى شيء أحس أنه موافق لميولي ومعتقداتي من الناحية الروحية»

- مراحل التطور الروحي في حياة جميلة؟

«عندما كنت في الثامنة عشرة من عمري بدأت أختي التي كانت أكبر مني سناً والتي كنت أحبها وأقدرها كثيراً بدأت تحضر بعض الإجتماعات الصوفية بجامعة «مانيتويا» وسرعان ماطلبت أن أصاحبها إلى تلك الإجتماعات لإيماني بأنها تتخذ دائماً القرارات الصحيحة في حياتها،... لقد استمعت فيها إلى الكثير من القصص الجميلة عن الصوفيين والجوانب الصوفية من الإسلام، ولقد عرف قلبي الحقيقة المتمثلة في هذه القصص التي سرت معها في رحلة روحية داخلية...

لقد عرفت بادئ ذي بدء أنني حين أقوم بهذه الرحلة عبر نفسي فإنني بذلك ألزم نفسي بشيء ثمين. ورغم وجود كثير من الأمور التي أجهلها فقد شعرت بإحساس غامر من الراحة النفسية السعيدة وهكذا بدأت في مراسلة أستاذنا الدكتور «بيج» عبر البريد وشرعت أتعلم مسؤولياتي كمسلمة.

- موقف الأسرة.

«إنه من فضل الله على أن والديّ لم يتدخلا في أمر إختيارنا لهذا الدين، بل أبديا تفهماً عادلاً لموقفنا حين غادرنا «ونيبج» موطننا وانتقلنا إلى مدينة «تورنتو» ولقد كان من العسير على أن أتكيف مع الحياة الجديدة في مدينة كبيرة مثل تورنتو، ولكني اجتهدت واستعنت بالدكتور «بيج» وبالجالية المسلمة في تورنتو.»

- إعلان إسلامهما (جميلة وشاكلة)

- «وفي شهر نوفمبر من عام 1974 قمت وشقيقتي بزيارة الدكتور«بيج» في تورنتو وأصبحنا مسلمتين، فاتخذت أختي لنفسها اسم «شاكلة» وأصبحت أعرف باسم «جميلة»

وأنا الآن متزوجة من رجل كندي مسلم وبعد زواجنا بوقت قصير كان من حسن طالعنا أن زرنا الأراضي المقدسة في مكة المكرمة ومسجد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وهو أمر لم أكن أحلم به أبداً، وها نحن قد رزقنا بمولود ذكر سميناه «أحمد» الذي أدعو الله سبحانه وتعالى أن ينشئه محباً للإسلام كأبويه.

* من كتاب رجال ونساء أسلموا (بتصرف)

السيّدة مريم هاو*

بريطانيا

- من هي مريم هاو؟

"مريم هاو" من جنسية بريطانية، دخلت الاسلام وعرفت بهذا الاسم بدل من «روزماري» سابقاً، وكان هذا في 1977م حين اختارت الإيمان بالله وحده لاشريك له وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والذي أتى كافة للعالمين برسالة خالدة عظيمة، إنه الإسلام، وبدستور حكيم إنه القرآن الكريم.

تبلغ من العمر 24 عاماً، تعمل في قسم الأراب تايز وهي الصحيفة الإنجليزية اليومية التي تصدرها دار السياسة، وفي عام 1979 تزوجت «مريم هاو» بشاب فلسطيني يعمل في وكالة الأنباء الكويتية وهي نصرانية، وذهبت إلى بريطانيا وأعلنت إسلامها في المركز الإسلامي في لندن، ولم يجبرها زوجها أبداً الدخول في الإسلام، رغم أنها كانت مهتمة بالإسلام وهذا قبل زواجها بسنتين.

تتحدث اللغة العربية الفصحى بطلاقة، تغطي رأسها بالحجاب الشرعي الإسلامي، وتستر كل جسمها بملابس فضفاضة، ولا تضع مساحيق التجميل على وجهها.

ولدت في عائلة بريطانية نصرانية، وكانت هي الأخرى تذهب إلى الكنيسة أيام الأحد لتتعلم الطقوس الدينية هناك. ولكن حينما بلغت الرابعة عشر توقفت عن ذلك، لأنها لم تعد تؤمن بالديانة النصرانية أي أنها غير مقتنعة بما تقدمه ولم تكن كفيلة بالإقناع.

- التساؤل والحيرة.

تقول « الأخت مريم هاو»:

«على سبيل المثال يعتبر ديني السابق أن الجانب المادي من الإنسان، كالجسد هو جانب شرير مستقذر، ويفضل عليه الجانب الروحي ويقتصر على ذلك، وبذلك فهو يدعو إلى إنكار الجسد ومطالبه وبذلك يصبح المرء مخلصاً لديانته يستحق الجنة، فكنت أتساءل: مادام الجانب الجسدي فينا شريراً فلماذا خلقه الله سبحانه وتعالى، ولماذا خلق

فينا الحاجات الجسدية والمطالب المادية الحيوية التي تريد الإشباع، ولماذا تعتبر هذه الرغبات الفطرية شريرة»

- الإقتناع؟

تقول: «لقد وجدت في الدين الإسلامي الإجابات الشافية عن هذه الأسئلة، فعلمت أن للجسد حقاً علينا كالروح تماماً... فالزواج مثلاً هو الطريقة الوحيدة المشروعة لإشباع الغريزة الجنسية، والصلاة والصوم والتعبد والإيمان بالله هي الأخرى وسائل لإشباع الجانب الروحي من الإنسان، وبذلك يتحقق التوازن الذي لابد منه لحياة إنسانية كريمة»

- الحلم ، والعمل الخيري؟

- كانت تحلم «مريم هاو» بالعمل الخيري خارج بلادها بريطانيا. فتطوعت للتدريس في الأردن وهنا تعرفت على المسلمين عن كثب وعن حياتهم المعيشية وسلوكاتهم إلى غير ذلك من الأمور التي يعيشها المسلم، حيث كانت تدرس اللغة الإنجليزية للبنات، وبحكم زيارتها لمنازل الطالبات تعمقت في نفسيتها التعايش اليومي للمسلمين أي أن الإسلام يشكل أساس حياتهم، غير الأوضاع في بريطانيا التي تقتصر فقط على يوم الأحد لزيارة الكنيسة. إذ تقول (... ولكنني قررت دراسة الدين الإسلامي واللغة العربية في الجامعة... فالتحقت بجامعة مانشستر ببريطانيا لدراسة اللغة العربية والدين الإسلامي، وفي الصيف عدت إلى الأردن لتدريس الأيتام أبناء فلسطين في المخيمات اللغة الإنجليزية وكان عملي معهم تطوعياً أي بالمجان»

- الحجاب:

تقول:«الحجاب شيء أساسي في الدين الإسلامي لأن الدين ممارسة عملية أيضاً والدين الإسلامي حدد لنا كل شيء كاللباس والعلاقة بين الرجل والمرأة. الحجاب يحافظ على كرامة المرأة ويحميها من نظرات الشهوة، ويحافظ على كرامة المجتمع ويكف الفتنة بين أفراده، لذلك فهو يحمي الجنسين من الإنحراف، وأنا أؤمن أن السترة ليست في الحجاب فحسب بل أن تكون العفة داخلية، أيضاً وأن تتحجب النفس عن كل ماهو سوء»

- فالحجاب سمة جمال المرأة وعفتها وصيانة كرامتها وحفظ جمالها لأنها فتنة للمجتمع، وجسدها الذي صار بتلك الملابس الشفافة يعرض على الصفحات والمجلات باسم التطور والتحرر، وخلعن لباس الستر والحياء وكشفن عن الجسد بغية الفتنة

والفساد في المجتمع فعلى كل أخت أن تهتدى إلى الطريق المستقيم وتستر نفسها، ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم لهؤلاء النسوة بقوله: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس... ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات رؤوسهنّ كأسنمة البُخْت المائلة، لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليُوجد من مسيرة كذا وكذا.. وفي رواية أخرى وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام.[1]

- إختيار اللباس:

«إنني ألبس ألواناً عادية فاتحة أحياناً، وليس في القرآن الكريم أي دليل على ضرورة لبس الألوان الداكنة، المهم أن تكون الملابس واسعة فضفاضة لاتحدد تفاصيل الجسم، ولاتصفها»

- الإنحلال الخلقي في الغرب والتطور التكنولوجي.

« الغرب متقدم تكنولوجياً، ولكنه منحل أخلاقياً وأعتقد أن انتشار الخيانات الزوجية وارتفاع نسبة الطلاق والمخدرات والمشكلات الإجتماعية الأخرى، سببها عدم وجود المبادئ الأخلاقية عند الناس، وعدم وجود رادع ديني قوي ومصدر هدى يهدي الناس إلى كيفية التعامل مع أنفسهم ومع الآخرين.

الناس هنا يعتقدون أن الغرب متقدم عنهم ولكنهم مخطئون، فلو أن المسلمين اتبعوا تعاليم دينهم بصدق وفهم لتفوقوا على الغرب في كافة المجالات، وأنا أعتقد أن العرب والمسلمين متفوقون أخلاقياً وروحياً على الغرب ويبقى الجانب التكنولوجي وهو تقدم ليس من العسير تحقيقه».

عـن المـــرأة

تقول:

« إن الإسلام قد كرم المرأة وأعطاها حقوقها كإنسانة، وكامرأة، وعلى عكس مايظن الناس من أن المرأة الغربية حصلت على حقوقها بالعكس في رأيي، فالمرأة الغربية لاتستطيع مثلاً أن تمارس إنسانيتها الكاملة وحقوقها مثل المرأة المسلمة، فقد أصبح واجباً على المرأة الغربية أن تعمل خارج بيتها لكسب العيش، أما المرأة المسلمة فلها حق الإختيار ومن حقها أن يقوم الرجل بكسب القوت ويجلبه لها ولبقية أفراد الأسرة، فحين

1- من كنوز السنة للأستاذ محمد علي الصابوني

جعل الله سبحانه وتعالى للرجال القوامة على النساء، كان المقصود هنا أن على الرجل أن يعمل ليكسب قوته وقوت عائلته، فالمرأة في الإسلام لها دور أهم وأكبر من مجرد الوظيفة، وهو الإنجاب وتربية الأبناء، ومع ذلك فقد أعطى الإسلام للمرأة الحق في العمل إذا رغبت هي في ذلك، وإذا اقتضت ظروفها ذلك»

- هكذا تكون النهاية السعيدة للأخت «مريم هاو» رغم ردود الفعل التي تلقتها من أسرتها التي عارضت ذلك وبالأخص والدتها، لكن الحب العميق لهذا الدين العظيم لم يترك في قلبها الخضوع لرغبة والدتها وأسرتها ككل.

- تركت العمل بالصحيفة وهي الآن بوكالة الأنباء الكويتية بوظيفة باحثة *

* نشر الحوار بجريدة السياسة، الكويتية- الصادرة بتاريخ 25-7-1980م- صفحة هي-، حسب ماقدمه المحرر

* من كتاب رجال ونساء أسلموا للأخ: عرفات كامل العشى (بتصرف كبير)

obeikan.com

السيدة: جين اليعقوبي*

أمريكا

- السيدة «جين اليعقوبي» أمريكية مسلمة. هديت إلى الصراط المستقيم، وقد أسلمت قبل ست سنوات وهي طالبة في قسم الدكتوراه بجامعة كولورادو وعانت ماعانته من مصاعب جمة في دراستها من طرف أولئك الذين يحقدون على الإسلام وأهله، لالشيء، فقط لأنها مسلمة، رغم تحصلها على درجات ممتازة وقد نالت درجة الماجستير مع مرتبة الشرف وهي الآن بصدد دراسة الدكتوراه وبحثها حول الإسلام، رغم الجانب المادي الذي يعترض رسالتها. إذ تقول: (وعلى الرغم من حماسي الشديد لإكمال دراستي وتعليمي فإنني أحس أن النفقات المالية الضخمة التي تستلزمها هذه الدراسة أكبر مما أحتمل بكثير.

فقد ارتفع مستوى المعيشة وتكاليفها إلى درجة لن تمكنني من مواصلة تعليمي مالم أحصل على مساعدة مالية لتغطية مصاريف الجامعة والحياة اليومية، وإنه من العسير علي، بل من المحال أن أحصل على منحة دراسية هنا من أمريكا.)

- رسالة إلى الأخوان المسلمين:

إذ تقول:في رسالتها مايلي «هاأنذا أتوجه إلى إخواني المسلمين طالبة منهم العون لأختهم في الإسلام، فأنا أول سيدة أمريكية مسلمة من ذوات البشرة البيضاء أواصل تعليمي لنيل إجازة الدكتوراه في العلوم السياسية، وسوف أكتب عن الإسلام في بحثي باعتباره البديل الوحيد أمام العالم وأمام أمريكا اليوم.

إذا استلزم الأمر أرجو إرسال خطابي هذا إلى جهة الإختصاص التي تقدم لي منحة دراسية كاملة، وهذا طلب عاجل جداً حيث أنني سأبدأ دراستي في هذا الشهر سبتمبر 1979م وسوف يكون تفهمكم لمشكلتي ومساعدتي عليها أعظم الأثر في نفسي. وتجدون طيه كافة الأوراق والوثائق اللازمة لإثبات ماأقول».

- عنوانها بالكامل:

ص. ب 4094 بولدر- كولورادو أمريكا.

- شهادة جمعية الطلبة المسلمين: (بالولايات المتحدة وكندا، فرع كولورادو)

نشهد بأن جين اليعقوبي مسلمة من حيث المعتقد حسب الإعلان الذي صدر عنها في التاسع والعشرين من شهر يوليو عام 1973م. هذه الشهادة موقعة من رئيس لجنة العلاقات الدينية بالجمعية وشهادة اثنين من المسلمين. إلى جانب ذلك هناك عدة شهادات من أساتذة جين اليعقوبي شهادة السيّدة «كوني ستل جي» عضو الكلية التي كانت تدرس فيها "جين" والتي تعبر فيها عن قدراتها الممتازة وكذا تفوقها في عملها بالمؤسسات إلخ... بالإضافة إلى ماقاله البروفيسور «بولس اياد» طالبة متحمسة تحب العلم من أجل العلم.. إنني أجد فيها مقدرة فكرية وتحليلية كبيرة تمكنها من تناول أية مشكلة بكل موضوعية وتجرد وجد. وهي تلتزم بأي مشروع يوكل إليها ولاتستطيع أية عقبة أن تقف في طريقها أو تمنعها من تحقيق أهدافها السامية... إلخ.

- وفي الختام ندرك قوة الإرادة التي تسكن شخصية الأخت «جين اليعقوبي» في محاولة إكمال دراستها، والبحث الجاد حول الإسلام والمزايا التي تشمل هذا الدين العظيم.

وفقها الله إلى مافيه الخير، والرجاء منا جميعاً مساعدتها والوقوف إلى جانبها، خدمة للإسلام. ولإعلاء كلمة الله.

---

* من كتاب/ رجال ونساء أسلموا بتصرف كبير)

فاطمة تزفسكن*

من تشيكوسلوفاكيا

وقفة مع الأخت فاطمة:

وقفة مع وجه من الوجوه العالمية،، نقف رفقة إمرأة إعتنقت الإسلام واطمأنت روحها للقرآن الكريم، إنها الفتاة التشيكوسلوفاكية والتي كان اسمها «مونيكا»

ماأحوج المجتمعات إلى الإسلام في حياتهم السياسية والإجتماعية والثقافية... المجتمع بحاجة ماسة إلى العدالة يحتاج إلى الأخلاق الفاضلة.. والسلوك القويم.. إلى ثقافة أصيلة منبعها الدين والأخوة والمعارف...

فاطمة تزفسكن «مونيكا» الاسم المسيحي سابقاً كما سئلت عن بعض من خصوصياتها في اعتناقها لدرب الهدى، كانت تجيب بنفس طاهرة وقلب مؤمنة تخاف الله وتحبه.

من مواليد 1943.09.02م في نويتنشاين في تشيكوسلوفاكيا وعملها كان الرسم الهندسي.

إعتناقها للإسلام كان واضحاً من خلال شخصيتها وقوتها في التفكير وتحليلها للأوضاع عندما يواجه الأشخاص من البلاد غير الإسلامية السؤال التالي «هل كان محمد فيلسوفاً أم أنزل إليه الوحي من عند الله؟؟.

وهنا تتجلى الحقيقة للفرد، للبحث عنها فطرياً كان أو إرادياً»

منذ وقت كبير وهي تهتم بالإتجاهات الفلسفية والدينية المختلفة وتجمع ماتستطيع من المعلومات، والسبب الحقيقي تقول الأخت «فاطمة» «شعوري بحاجتي إلى شيء مالا أستطيع تحديده، ولكن أعرف بفطرتي أن هذا الشيء موجود في داخلي أو أنني لا أن أعثر عليه»

لقد قدرت قيمة الحضارة الشرقية إلى حد كبير عن طريق دراستها للمذاهب المختلفة ورحلاتهما الكثيرة للبلاد الأجنبية.

- إتصال «فاطمة» بالمسلمين:

إتصالها بالمسلمين كان في ألمانيا، مما إستحوذ على نفسها وكان دافعاً قوياً أن تعير هذا الدين إهتماماً كبيراً، إذ لم تكن إنطباعاتها حوله جيدة للغاية، ومما عطل الإهتمام بهذا الدين هو المسلمين الذين عرفتهم كانوا ينتمون إلى الإتجاه التحفظِي القديم أو بالأحرى الذين يعرفون الإسلام المشوه، ولكنها كانت معجبة بمستواهم الخلقي المرتفع بصفة عامة.

دخلت «فاطمة» أغوار الإسلام الروحي من خلال القرآن الكريم والكتابات الإسلامية بأن تفرق بين العادات الشرقية وبين تعاليم الإسلام الحنيف.

وعن طريق محاضرة للأستاذ المسلم الألماني (عمر.ف. أهرنفلز) وقرأت في القرآن الكريم الآية «من يريد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» تقول «شعرت ببطء كيف يجذبني الإسلام وكانت تعاليمه تخاطب عقلي وفطرتي...»

- ماجلب إهتمامها وشد إنتباهها النظام الإجتماعي المثالي في الإسلام، وهو تساوي جميع الأجناس والتسامح والحرية في جميع المجالات الدنيوية والروحية، والإجتهاد في طلب العلم «العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» والمكانة المرموقة التي حظيت بها المرأة، والأعظم هو تلك العلاقة المباشرة بين العبد وربه. فالإسلام صالح لكل زمان ومكان؟

اعتنقت الأخت «فاطمة» الإسلام رسمياً بتاريخ 1963.4.21م والشيء الوحيد الذي أعجبت به هو تلك المعلومات والقواعد التي تُعينها على تحقيق التكامل الروحي والعقلي، ومع ذلك تقول «أنه صعب علي أن أحدد نواح معينة أعجبت بها من بين تعاليم الإسلام... إنني أعرف تماماً مقدار قصور إجابتي حول ماأعجبني في الإسلام»

- ردود الفعل.

والدة «فاطمة» قالت لها:

«إن سعادتك ورضاك يابنيتي هما أعز شيء عندي» وأما جدتي «فبعد دراسة قصيرة للإسلام تأكد لها أنه دين رائع وشيء لم تكن تتصور إمكان وجوده من قبل» وإحدى

صديقات «فاطمة» قالت لها بكل صراحة معبرة عن رأيها «إنك لاشك قد جننت، وإنني أريد قطع علاقتي معك بالمرة؟!!

– وهكذا، ودليل قاطع على أن للإسلام أعداء يريدون ضحده وضحد كل من يرغب عن قوة إيمانية أن يعتنقه ويسير في دربه، والأخت «فاطمة» أدركت قوة الحب والمكانة التي تحظى بها من طرف الأقرباء الذين كانت تتوقع فيهم المساندة والتشجيع...

كيفية نشر الإسلام وتعاليمه عبر العالم.. تقول الأخت «فاطمة» مايلي:

لايوجد للأسف عند المسلمين حالياً إمكانيات كثيرة، وأبسط وسيلة يستطيع العامل للإسلام أو الطالب المسلم أن يستخدمها هي أن يكون مثلاً طيبًا كما يستطيع أن يكون بالمظهر النظيف والخلق المهذب المتسامح والثبات على تطبيق الفرائض الدينية أن ينقل إلى غير المسلمين من حوله صورة إيجابية عن الإسلام، أما إذا أراد أحد من غير المسلمين المهتمين بسبر أغوار العالم الروحي في الإسلام فكثيراً ماتعجز إمكانيات المسلمين في هذا الصدد عن توفير السبيل له لذلك، وأعني بذلك الترقية الإسلامية في محيط إسلامي... كذلك... إتحاد الأقطار الإسلامية ببعضها البعض، أن تقام المساجد والمراكز الثقافية وترجمة ونشر القرآن والمؤلفات الإسلامية القيمة، ولايكفي فقط هذا بل لابد من وجود روح الإسلام الأصيلة... وعلى هذا الأساس يمكننا أن نحقق النجاح في الدعوة.؟

– إن أوضاع العالم الإسلامي تثير نوعاً ما الجدل المقلق لدى الأعداء الذين يكيدون له الكيد باستعمال شتى الوسائل لضربه وزج أصحابه في السجون أو إغلاق في وجوههم أبواب نشره، ومما لاشك أن الأخت «فاطمة» لها كلمة في هذا الموضوع الذي يؤلم الشعوب الإسلامية الغيورة على دينها: تقول: «إن حالة المسلمين المحزنة في العالم لاتخفى عليّ أبداً، ولقد عرفت من دراستي لتاريخ الحضارة كيف صاروا إلى ماهم فيه اليوم، فقد كان المسلمون يخلطون العادات الجاهلية بالتقاليد والأخلاق الإسلامية، وكان من واجبهم أن يواجهوا مؤثرات العالم الغربي الذي يسبب كثيراً من الإضطراب ، ولكن الشعوب المسلمة بحمد الله لا تنقصها العقيدة وإنما تفتقر إلى القيادة الصالحة، والظاهر أن الحكومات في البلاد الإسلامية تسعى عن قصد إلى تقليد الغرب تقليداً أعمى من أجل الوصول بشعوبها إلى عقيدة مادية لاربانية بدلاً من العمل على إنشاء دولة إسلامية ربانية لذلك فإنه ينبغي على جميع الشعوب المسلمة أن تساند الجماعة المسلمة

التي تنبهت إلى شر هذا التطور وتريد أن توحد البلاد الإسلامية على أساس ماأمر الله به؟»

- أحلام وأهداف الأخت «فاطمة» في الحياة!!

- ماأجمل الحلم، وماأروع تحقيقه في ظل الإيمان وحب الله عز وجل و«فاطمة» أملها أن تدرس في إحدى الجامعات الإسلامية عاجلاً أو آجلاً حتى تساهم بثقافتها الإسلامية التي اكتسبتها في نشر الدين الإسلامي الحنيف.. وتضيف لتقول للمرأة «علي أن أبين للمرأة في بلاد الشرق حقوقها الرفيعة الجميلة التي منحها الله إياها في الدين الإسلامي وأن أوضح لها مدى تميزها عن غيرها من النساء في العالم بفضل تمتعها بهذه الحقوق. كما أود بعد سنوات أن أتزوج من رجل مسلم يماثلني في إنطباعي، وأن أكوِّن عائلة مسلمة وآمالي أن أجتهد في التعمق في فهم أسرار القرآن الكريم»

- هذه هي الأخت المسلمة «فاطمة تزفسكن (من تشيكوسلوفاكيا) تضرب للمرأة العربية المسلمة بالأخص وغيرها عامة،، كيفية تكوين أسرة مسلمة محافظة على تعاليم القرآن الكريم، ليت كل النساء يحلمن مثلها فقط في تكوين عائلة مسلمة وتأتي بعدها كل الأشياء الثانوية التي تطالب بها المرأة الآن.

- مايحتاج له المسلمون في أروبا تقول «فاطمة»:إلى معونات أدبية ومعنوية، معونة أدبية حتى لايضيعوا فيقعوا صرعى أمام المغريات الخطيرة التي تقدمها لهم الحياة في أوربا، ومن واجب المسلمين جميعاً أن ينظموا أنفسهم في جماعات، وكل جماعة ينبغي أن يكون لها إمام وهذا التنظيم يحتاج إلى العون المالي والأدبي... فلا بد في كل مدينة من مسجد أو حجرة للصلاة يجتمع فيها المسلمون لإقامة الصلاة خمس مرات كل يوم...

* نقلنا مادة إسلام «فاطمة تزفسكن» من كتاب «رجال ونساء أسلموا (بتصرف كبير).

سيسيليا محموده كانولي*

«أستراليا»

- كيفية دخولها إلى الإسلام؟

«.. أولاً وقبل كل شيء لابد أن أقول بأن ذلك راجع بشكل أساسي إلى أنني كنت دائماً مسلمة دون أن أشعر بذلك، فمنذ وقت مبكر فقدت الإيمان بالديانة النصرانية لعدة أسباب: أهمها أنني كلما أسأل أي شخص نصراني سواء أكان من الذين ينتمون لما يسمى بالفئات المقدسة أو كان رجلاً عادياً، كلما سألت عن نقطة من النقاط التي تحيرني من تعاليم الكنيسة كنت أتلقى الإجابة الرتيبة التي لا تبدل وهي على شكل نصيحة صارمة «لا تسألي عن تعاليم الكنيسة، بل عليك أن تؤمني بها.»

- ندرك من خلال ماتقوله الأخت سيسيليا أن مفهوم العبادة لديهم أن تطبق ماتأتي به الكنيسة دون سؤال يحيرك ترغب أن تجد له الجواب الشافي المقنع لسلطة العقل والروح.

- رد فعل الأخت سيسيليا منهم؟

« لم تكن لدي الشجاعة في تلك الأيام لكي أرد عليهم بقولي: إنني لايمكن أن أؤمن بشيء لاأفهمه، ومن واقع خبرتي أقول: «هذا ينطبق أيضاً على كل من ينتسب إلى هذه الديانة، ومن هنا والذي فعلته هو أنني هجرت الكنيسة الرومية الكاثوليكية وتعاليمها وركزت إيماني في الله الواحد الذي كان من الأيسر جداً علي أن أؤمن به، سبحانه بدلاً من الآلهة الثلاثة التي تنادي بها الكنيسة وأعني بها عقيدة التثليث: الله والابن والروح القدس، فعلى النقيض من أسرار ومعجزات تعاليم الكنيسة التي تتميز بالغموض، إتخذت حياتي مغزى جديداً أكثر رحابة وسعة، لايقيدها الإعتقاد الأعمى ولا الطقوس التي لا معنى لها، فحيثما نظرت كنت أشاهد صنع الله جل شأنه وعلى الرغم من أنني لم أستطع أن أفهم المعجزات الأكثر فهماً وحكمة فقد كان بوسعي أن أقف وأتأمل إعجاز ذلك كله متمثلاً في الأشجار والزهور والطيور والحيوانات، حتى الطفل المولود حديثاً قد غدا في نظري معجزة جميلة بديعة لاكتلك المعجزات التي كانت

---

* المرجع: رجال ونساء أسلموا (بتصرف كبير.)

الكنيسة تلقنني للإيمان بها أبداً، فأذكر كيف كنت وأنا ... طفلة صغيرة أنظر بتأمل إلى الأطفال الحديثي الولادة فيجري في تفكيري على النحو التالي «هذا الطفل مغطى بأكمله في الإثم الأسود!» لا لا ! لم أعد أؤمن بالقبح أبداً، لقد أصبح كل شيء عندي جميلاً»

- هذه هي الأخت سيسيليا وقصتها التي لم تؤمن على الإطلاق بالطقوس النصرانية وماتأتي به، وقد تغيرت حياتها رأساً على عقب واهتدت إلى الصواب بالبحث الجاد وكان ذاك أنه في يوم من الأيام أحضرت ابنتها إلى البيت كتاباً عن الإسلام وشرعت في قراءته، وزاد إهتمامها به لدرجة أنها سارعت إلى كتب أخرى قرأتها عن الإسلام، فأيقنت هي وابنتها أن هذا هو الطريق الصحيح فلقد كانت تعتقد أن الإسلام شيء تسخر منه، ولكن حينما قرأته أحست به ونم في داخلها إحساس غريب وكأنه وحي جديد بالنسبة لها. وتقول الأخت سيسيليا «ولما كان الشاعر المسلم محمد إقبال يقول «كنت أقرأ القرآن وكأنما أنزل علي! لقد أجيبت جميع أسئلتي على الفور!»

- سيسيليا محمودة كانولي والصلاة في الإسلام؟

- إن سيسيليا كانت تشعر بالضياع والحرمان في دوائر الكنيسة، وبجدارة قررت هي وابنتها اعتناق الإسلام واتخذا لأنفسهما اسمين... رشيدة الاسم الجديد لابنتها ومحمودة هي اسمها الجديد الذي تعتز به.

وتقول عن الصلاة «إذا سألني أحد من الإخوة عن أكثر شيء تقر به عيني في دين الإسلام فسيكون جوابي هو «الصلاة» وأذكر هنا الحديث النبوي الشريف الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم محمد خاتم الأنبياء «وجلعت قرة عيني في الصلاة»

- لماذا؟

- هكذا تؤمن الأخت محمودة، لأن الصلاة في الكنيسة كانت بواسطة المسيح... الشكر له على النعمة أو الرزق فكانت بواسطة، أما الإسلام فلا يعطينا مانحتاج دون أن نطلب منه ذلك.

- كذلك توضح الأخت المسلمة محمودة نظرة الإسلام حول الديانات الأخرى. إذ تقول:

«يجب أن لايفهم من هذا أن الدين الإسلامي يعادي أي دين سماوي آخر، أبداً، فمن أركان الإيمان في الإسلام الإيمان بجميع أنبياء الله والإيمان بالكتب السماوية المنزلة من

عند الله، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول «الأنبياء اخوات علات، أمهاتهم شتى وأبوهم واحد، وأنا خاتم النبيين» ويقول أيضاً «مثلي في النبيين كمثل رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها وترك فيها موضع لبنه لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة؟! فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة» صدق رسول الله. من هذا يتضح أن الإسلام دين التسامح والمحبة ودين التآلف والوحدة وليس ذلك فحسب بل أن الإسلام يعلن أن جميع الناس من رجال ونساء إخوة أبناء أب واحد وأم واحدة وخيرهم وأحبهم إلى الله أنفعهم لعباده».

كلمة ونداء...

أصدقكم القول وأنا أكتب هذه المواضيع،، حز في نفسي ألم كبير، إذ قلت ياليت كل نسائنا يعرفن دينهم أكثر، بدل من هذا التيه الذي تعرفه المرأة العربية المسلمة في البحث عن حقوقها، والإسلام قد كرمها وصانها وحفظ كل حقوقها المادية والمعنوية، ليت كل فتياتنا يرتدين الحجاب ميزة الشرع الإسلامي عن قناعة تامة، ويطبقن تعاليمه السمحة، أخوات يعتنقن الإسلام حباً في الله وفي عدالته تاركين حطام الدنيا ومتاعها وما أقترفته النفس الخبيثة في المعاصي والبعد عن الله، ولكن قوة الله عظيمة ورحيمة بعبادها التوابين الذين خشعت قلوبهم وبكت عيونهم خشية العذاب وطلب الغفران على مافات! «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» حديث شريف.

وخير مانقوله قول رسول الله عليه الصلاة والسلام..

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله «ص» قال:

« استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: إنا لنستحي من الله والحمد لله! قال: ليس ذاك، من استحيا من الله حق الحيَاء فليحفظ الرَّأس وماوعى، وليحفظ البطن وماحوى، وليذكر الموت والبِلَى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، من فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء.»

رواه الترمذي

قرة العين*

أمريكا

- «قرة العين» سيدة أمريكية تنحدر من أسرة مسيحية متدينة، عاشت «قرة العين» سجينة الحضارة المادية، وسط مجتمع ينعدم فيه الإستقرار الروحي وتكثر فيه الخطايا بشتى أنواعها.

- تزوجت «قرة العين» من شاب مسلم، يحب دينه ويسعى لنشره. إنه الأردني «ماجد الكيلاني» المتحصل على الدكتوراه «بتسبرا» «Pittsburch» بولاية بنسلفانيا في موضوع «أسس التعليم الإسلامي» وتعيش «قرة العين» مع زوجها حالياً في نيويورك. الذي يعمل في مشروع تأسيس معهد علمي يتيح للمسلمين التعرف على المجتمع الأمريكي وكذا المجتمع الإسلامي بطريقة علمية..

- طفولة «قرة العين»؟

منذ طفولتها كان لديها ميل للتعرف على الأديان ودراستها، وبعد تخرجها من المدرسة الثانوية عاشت في اليابان وهنا ساعدها على الغوص في عاداته وتقاليده ونافذة تتطلع من خلالها على ديانات الشرق الأقصى، وعادت إلى «بنسلفانيا» للجامعة وتشاء الصدف أن تطلع على الإسلام في مكتبتها، وكانت قراءتها لما قرأت تزيدها حباً، وشغفا بالبحث.

أول كتاب تقرأه؟

أول كتاب كان لجلال الدين العطار وهو كتاب صوفي،، لهذا الكتاب أثر بليغ في نفسية «قرة العين» مما تركها تبحث عن معاني القرآن الكريم مترجمة وكتب الحديث والتفسير والفقه بعد ذلك، وساعدها في ذلك أخوات مسلمات خاصة من ماليزيا...

إن الشعور الذي كان يطاردها بالضياع والبحث عن إجابات تقتل أسئلتها المتواصلة في ظل المسيحية التي تركت فجوة كبيرة إذ تقول «كنت أشعر أن شيئاً ما فيما أقرأ

---

* من كتاب رجال ونساء أسلموا (بتصرف)

يقنعني عقلياً ويملأ فراغاً روحياً من قلبي كذلك كنت أشعر والحمد لله بأنني أقرأ عن دين جديد وليس بجديد على نفسي» .

- الفجوة العميقة بين ماتقرؤه عن الدين المسيحي والواقع الذي تبحث عنه؟

- «أنا أنحدر من عائلة مسيحية متدينة، وقد أرسلني والدي إلى مدارس المسيحية مما أتاح لي فرصة دراسة الدين المسيحي عن قرب والتساؤل والإستفسار ولكن كما ذكرت من قبل كانت هناك فجوة بين ماأسمع وأقرأ عن الدين المسيحي وبين واقع الإيمان الذي أبحث عنه وربما هذا هو السر الذي دفعني إلى التعلق بدراسة الأديان والقراءة»

- رد فعل الأسرة؟

- «المشكلة مع جيل الأباء هذا أنهم نشأوا على المسيحية دون أن يكون لهم الحق في التساؤل حول مالقنوا أو يلقنون... ولكن والدي على الأقل يحترمان قراري باعتناق الإسلام ورغبتي في إتباع هذا الدين وفي البداية كانا مندهشين من الحجاب مثلاً، والصلاة خمس مرات يومياً ولكن الآن وبعد أن تزوجت من مسلم وأصبحت ربة عائلة مسلمة، يتفهمان هذا الأسلوب،.. ويحترمان كل التقاليد والعادات والشعائر الإسلامية التي نقوم بها في منزلنا »

- الصهيونية ووسائل الإعلام، والدور الذي لعبته قرة العين؟

«بدون شك إن الإسلام هو الذي لعب الدور الأول بتعاليمه السمحة ومايفيض به من إقناع للآخرين، ففي البداية مثلاً لم يكن أهلي يعرفون شيئاً عن الإسلام وإن عرفوا فللأسف يعرفون الأشياء المشوهة لأن وسائل الإعلام في أمريكا كما تعرف في يد الصهيونية، ومن هنا كان إندهاش أهلي في البداية لتحولي عن ديانتهم وديانة الأباء والأجداد من قبل، وبدؤوا يتساءلون ماهو الإسلام؟ وذكروا الصور المشوهة التي يلقيها الإعلام بوسائله المختلفة، وهنا أتى دوري في أن أوضّح ماهو خافٍ عليهم، ماأعلمه وأعرفه عن الإسلام، قلت لهم إن الإسلام دين ثابت له أركانه وأحكامه وأنه يقوم على آيات منزلة من لدن الحكيم العزيز، وهذا هو الدور الذي يلعبه المسلم الجديد بالنسبة لأهله ومعارفه ولكن الدور الرئيسي يعود للإسلام كما ذكرت من حيث كونه دين العقل والإقناع»

- بعد الدراسة الجادة للقرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التاريخ للحضارة الإسلامية تركها تنطق الشهادة إذ تقول «حوالي خمس سنوات من الدرس والقراءة والبحث والتصور والتفكير العقلاني حتى نطقت بالشهادتين والحمد لله»

- التحول والقرار الصعب!

«... كان قرار إعتناقي الإسلام قراراً هاماً جداً بالنسبة لحياتي ولم يكن من الحكمة أن أتعجل به لابد من دراسة أبعاد هذا الحدث الهام».

-إختيار الزوج؟

- «كنت أدرس في جامعة «بتسبرا» وكان هو أيضاً يدرس في نفس الجامعة للدكتوراه، وعلمت بعض الصديقات أنني مهتمة بالإسلام وأعتنقه، وأطلب المزيد من المعرفة والدراسة، فنصحنني بالإلتقاء به خاصة أنه إمام المركز الإسلامي فكتبت إليه رسالة موجهة إلى إمام المركز أسأله عن كيفية الإستزادة من المعلومات عن الإسلام، ولم أذكر في خطابي أنني فتاة ولست رجل، وجاءني رد منه بأنه يظن من لهجتي أني فتاة ونصحني بالإلتحاق بفصل دراسة الدين واللغة العربية للأمريكيات المسلمات ومن هنا بدأ التعارف به وتزوجنا.

- الأمل، خدمة الإسلام؟

«في الواقع إن أملي كبير أن أفعل ذلك في المستقبل، فبعد زواجنا مباشرة سافرنا إلى الأردن- بلد زوجي- حيث عشنا فيها إلى أن عدنا منذ فترة وجيزة إلى نيويورك لأني أفضل العمل في مجال خدمة الإسلام هناك خاصة مع السيدات اللائي يبحثن في طريق الحق والخير.

تأكيد زوجها لذلك بقوله: «إنني من واقع معرفتي بزوجتي أؤمن بأنه يمكنها المساهمة فعلاً في مجال خدمة الإسلام أثناء إقامتنا هنا في الولايات المتحدة، فهي حريصة على الإستزادة من الدين ومناقشة أمورهِ مع صديقاتها الأمريكيات. وبإذن الله تتاح لها الفرصة التي ترجوها لخدمة الإسلام.

منى عبد الله ماكلوسكي*

«ألمانيا»

الأخت المسلمة «منى عبد الله» إمرأة اعتنقت الإسلام بروح الإيمان القوي الذي يسكن قلبها العامر بالأخوة والحب والطاعة لله سبحانه وتعالى.

الأخت «منى» عاملة (قنصلا لبلادها بنغلاداش) متزوجة من شاب عربي مسلم من حضر موت يدعى عبد الله عبيد... تعرفت عليه من خلال عملها وكان له دور كبير في حياتها وخاصة في فهم القرآن الكريم ودراسة الإسلام.

اهتدت إلى الإسلام في الخامس عشر من يناير عام 1976م حدث ذلك على يد شيخ الجامع الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود (الذي أهدى لي في تلك المناسبة المثيرة من حياتي نسخة من القرآن الكريم ومجموعة من الكتب الإسلامية) «منى»

- شعورها.

«لقد شعرت وكأنني ولدت من جديد، إنني أبدي اهتماماً عظيماً بالإسلام وأنا أتبع وأطبق جميع مبادئه وتعاليمه إنني أطبق ذلك في سلوكي الشخصي وعاداتي في ملبسي وفي كل ناحية من نواحي حياتي».

- المكانة المرموقة التي تحضى بها المرأة في ظل الإسلام وكلمة الأخت «منى» في هذا الشأن.

- لما جاء الإسلام صححت كافة العقائد المغلوطة التي كنت أؤمن بها من قبل، ففي ظل الإسلام استعادت المرأة حريتها، واكتسبت مكانة مرموقة فالإسلام يعتبر النساء شقائق مساوين للرجال، وكلاهما يكمل الآخر. لقد دعا الإسلام إلى تعليم المرأة وتزويدها

* من كتاب رجال ونساء أسلموا: (بتصرف كبير).

بالعلم والثقافة، لأنها بمثابة مدرسة لأطفالها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» لقد منح الإسلام للمرأة حق التملك وحرية التصرف فيما تملك،

- المرأة في أوربا:

(.. في الوقت الذي نرى فيه أن المرأة في أوربا كانت محرومة من جميع الحقوق إلى عهد قريب جداً، نجد أن الإسلام قد منح المرأة بالإضافة إلى ماتقدم حق إبرام العقود للزواج والمهر في نظر الإسلام هو حق شخصي للمرأة. والمرأة في الإسلام تتمتع بحرية الفكر والتعبير فالسيدة عائشة زوج النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانت تشترك في القضايا السياسية...

إن الإسلام قد منح المرأة المسلمة أكثر من ثلاثة وستين حقاً وواجباً، فالمرأة معززة مكرمة في كافة نواحي الحياة، ولكن المرأة المسلمة اليوم مخدوعة مع الأسف ببريق الحضارة الغربية الزائف، ومع ذلك فسوف تكتشف يوماً ما إن عاجلاً أو آجلاً كم هي مضللة في ذلك، بعد أن تعرف الحقيقة.)

- نظرة الأخت «منى» في عمل المرأة ومايترتب عليها من واجبات؟

- إن الإسلام يحضنا على القيام بالعمل المثمر، شريطة أن نلتزم نحن النساء بالحشمة في لباسنا وأن نستر جمال أجسادنا، وعلينا أن نكون جادين في حديثنا، وهكذا فالإسلام لايمنع المرأة من ممارسة أي عمل شريف يناسب طبيعتها، إلا أن أقدس واجب على المرأة هو واجبها الطبيعي في خدمة أسرتها والعناية بأعضائها، لأن جزاءها على هذا يعادل أجر المقاتلين في سبيل الله... ولكن نشاطات المرأة المسلمة قد تمتد أحياناً خارج المنزل. فبعض النساء المسلمات في عهد الرسول «ص» كن يقمن بمسؤوليات عامة من تمريض الجنود، وبعضهن قاتل في المعارك الإسلامية... ولكن ذلك كله كان في إطار الخلق الكريم والأدب اللائق...

- كلمة أخيرة تقدمها الأخت «منى» متحدية بذلك الشعارات المزيفة من طرف الغرب ضد الإسلام؟.

- إن الإسلام كما أفهمه هو دين المحبة والأخوة والتسامح والمساواة الكاملة بين الناس والإسلام يقرر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إنني آمل أن يتحلى إخواني المسلمون وأخواتي المسلمات بالأخلاق الفاضلة في أنفسهم... قال تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» صدق الله العظيم، وقال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) صدق الله العظيم.

- ومن هنا تتجلى قوة وعظمة هذه المرأة الملمة بجميع الرؤى لكافة الأحداث والمشكلات التي يتخبط فيها العالم الإسلامي، وكذا المنهاج الصحيح الذي تتبعه، وترك كل مغريات الدنيا والعمل لوجهه تعالى بعيداً عن آثام الحياة الجوفاء في الغرب وبقائها في بنغلاداش حيث الحياة الطيبة وبساطة المسلمين وطيبتهم.

«من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه» حديث شريف.

وندي سميث*

إنجليزية

نظـــرة؟

فتاة إنجليزية،، تعيش وفق الظروف وماوجدت عليه مجتمعها... ضائعة في مجونه،، غريبة بين نفسها،، خاضعة لدوالب الحياة ومعتركها، دون أن تحدد لنفسها الشاردة موضع استقرار وراحة بال؟

تعرفت «وندي سميث» على شاب أردني مسلم كان يدرس في بريطانيا (المملكة المتحدة) كل شابة تحلم بشريك حياتها... بصفات الرجولة وماجذب «وندي سميث» في زوجها، أخلاقه الرفيعة، فهو يتمتع بالصدق والتواضع والإيمان العميق،

«وندي سميث» قررت الزواج من الشاب الأردني وكان عليها أن تعلن إسلامها ولو صورياً.. وبعد إتمام الزواج، جاءت إلى المملكة الأردنية الهاشمية وعاشت مع أهل زوجها.

«وندي» تعلمت تعاليم الإسلام على يد والد زوجها، علّمها شعائره، وأخلاقه وماينبع عن هذا الدين المبارك من قوة الإيمان بالله وحده، وبالسعادة والطمأنينة والعدالة المنصفة التي يمتاز بها العالم الإسلامي إذا ماطبق في المجتمعات،، تعلمت كل فرائضه من صيام وزكاة وصلاة و و... وأصبح الإيمان قوة عظيمة في قلبها وعن قناعة حميمية لهذا الدين العظيم.

- وندى نادمة على مافات؟

«وندي» تسترجع بذاكرتها أحداثها المتعاقبة على مافات من عمرها، وهي نادمة أشد الندم، هذا ماتقوله بصراحة، هي الآن تريد أن تنسى ذاك الماضي الذي عاشته غريبة كأي فتاة غربية، والآن هي تريد أن تنعم بالإسلام راضية كل الرضا،،، وهي تكرر وتردد أنها تشكره وتحمده على نعمته (الإسلام).

- وندي ووالديها.

أهل «وندي» غير راضين على ماقامت به «إعتناقها للإسلام» ويصرون على الرجوع إلى ملتهم، وكان جموح وإعراض «وندي» شديد رغم العروض وماقدموه لها، لكنها صممت على موقفها، اتجاه دينها الجديد. وهي تطلب من الله أن يثبت الإيمان في قلبها رغم أنها لن تقاطع والديها لأنه سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة...» الإسراء [24]..

- هل تحس «وندي» بالغربة؟

«وندي» لا تحس بالغربة ولا تشعر بها على الإطلاق،، أهلها الآن هم المسلمون، أهلها زوجها وأقاربه وأسرته.

لقد كانت مسيحية بروتستانتية،، فتاة غربية فكراً وسلوكاً ومن عادات وتقاليد، ولكن اليوم تغير كل شيء في حياتها ونمط سلوكها وتفكيرها.

- كلمة وندي.

- **القرآن:** عندها هو كلام الله تعالى الذي أنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، مبعوث هدى ورحمة للعالمين،،، ليكون دستوراً في كل زمان وكل مكان.

- **الصوم:** يهذب النفوس ويطهرها.

- **الصلاة:** عمود الإسلام وصلة العبد بربه

- **الزكاة:** حق معلوم لعباد الله المحتاجين

- **الحج:** فريضة على كل مسلم مقتدر

- **الشهادة:** باب الإسلام

- **الحجاب:** حجاب من الفتنة والوقوع في أمور مخالفة لطاعة الله تعالى.

(تتمنى لو أنها ولدت من قبل.. هي الآن فقط ولدت.. رجاء أن لا تقلدوا الغرب. الرسول من العرب والقرآن بالعربية ويدرس في مدارسهم، فكيف بتقليد الغرب؟)*

* من كتاب من عالم الشهرة إلي رحاب الإيمان (بتصرف) مأخوذة مادة إسلام «وندي سميث» عن مجلة المسلمون العدد (40) الصادر في نوفمبر 1985م.

سامية وديع*

مصر

- أحياناً كثيرة ونحن نتصفح الصحف نجد قصصاً غريبة إذ لا يمكن تصديقها هكذا، ولكن بفعل الأدلة والبراهين نقول كل شيء ممكن وأن هذا العالم يسير بقوة عظيمة أكبر من تصورنا للأمور. والمسلم المؤمن بالله لايتعجب لذلك ويكفي أن نقول سبحانه القادر على كل شيء.

وهنا قصة اسلام السيدة سامية وديع إذ كتبت صحيفة القبس الكويتية في ملحقها ليوم الإثنين 26 مارس عام 1979 وتحت عنوان «أخطر عملية جراحية يجريها الجن» إذ يقول مراسل الصحيفة من القاهرة (لقد إستأصل الجن السرطان من جسد إمرأة أخبرها الأطباء أنها ميتة لامحالة، أفراد أسرة المريضة يعلنون إسلامهم ويقولون بأن هذه المعجزة قد تمت على يد جارة مسلمة عادت مؤخراً من أداء مناسك الحج هذا العام...

بعد خمس سنوات كاملة من الآلام المبرحة وعقب إعلان الأطباء عن عجزهم الكامل عن علاج المرأة وتحقيق الشفاء لها، استيقظت المرأة ذات صباح لتجد نفسها وبالدهشتها الكبيرة، أنها قد أجريت لها عملية جراحية تم إستئصال السرطان القاتل من جسدها!

- البداية؟

في القاهرة بمنطقة المنيَل في صيف عام 1974 عندما شعرت السيدة سامية وديع البالغة من العمر 57 عاماً، ألاماً شديدة في معدتها،،، قام زوجها «صفوت جريس» بنقلها إلى المستشفى، وبعد ثلاثة أيام فاجأه الأطباء أن زوجته المريضة كانت تعاني من السرطان، وأنه لافائدة من أية عملية جراحية مالم يظهر المرض الخبيث الذي يختبئ في العروق الدقيقة من معدتها...

تعود المريضة السيدة «سامية وديع» بألامها وعذابها إلى بيتها انتهت بها بعد عام كامل إلى حالة من الغيبوبة استمرت شهراً واحداً كان الأطباء أثناءه يغذونها بأبر الجلوكوز وحقن جسمها بالدم النقي... تزداد ألامها لتجد نفسها مشلولة تماماً. وهنا لجأ

زوجها إلى قس نصح باللجوء إليه... رجاه السيد صفوت جريس أن يساعد زوجته ووصف له حالتها المرضية، فأمره القس القيام ببعض الطقوس الدينية، لكن لم تفد هذه الأخيرة في جسد المرأة المعذبة، وينتشر الورم الخبيث إلى كبدها الذي انتفخ بشكل واضح، وصرح الأطباء أن أياماً معدودة بقيت للسيدة سامية وديع. ولكن الله بخلقه رؤوف رحيم، إذ تتغير الأمور وتحدث أشياء كثيرة. إذ تقول الصحيفة أنه في يوم جاءت جارة مسلمة لزيارة المريضة فنصحتها بتلاوة آيات من القرآن الكريم. فاستجابت السيدة سامية لذلك، وشعرت بالراحة وخفت آلامها الشديدة ونامت بعد سهر طويل، وقام زوجها بإحضار أشرطة من القرآن الكريم لتسمع إليها.

في شهر نوفمبر عام 1978 فاجأت المريضة سامية زوجها بأن يحضر لها زجاجة كولونيا من النوع الممتاز من الحجم الكبير، فلبى لها الطلب في الحين، فطلبت إليه أن يغسل جسد هاكله بماء الكولونيا ففعل، ثم رجته أن يغادر الغرفة بعد أن يطفئ الأنوار تماما لأنها تريد أن تستمتع بالظلام الدامس في تلك الليلة، فاستجاب الزوج لكل ذلك، وكان إحساس داخليا يراوده. بأن نهايتها قد اقتربت جداً، فظل طوال الليل مضطربًا قلقًا، ولكنه دعا الله سبحانه وتعالى أن يريح زوجته من آلامها.

- وفي الصباح قام الرجل من فراشه وتوجه إلى غرفة زوجته وطرق الباب كعادته ليستأذن منها في الدخول، فلم يجبه أحد، فأعاد الطرق مرات عديدة دون أن يسمع أي جواب، وهنا فتح الباب ورأى أغرب مشهد مذهل في حياته، رأى مشهد لايصدقه إلا من يؤمن أن لله جنوداً أقوياء بوسعهم تحقيق أي شيء.

- صفوت جريس والدهشة؟

- يقول مراسل الصحيفة الذي بعث بالقصة وهي مدعمة بالصور للسيدة سامية وقد كشف عن بطنها وظهر فيها جلياً موضع العملية الجراحية والغرز التي أغلق بها بطن المرأة من جنبها الأيمن إلى جنبها الأيسر. (ورأى السيد صفوت جريس زوجته وقد غطى نصفها الأعلى بلفائف طبية بيضاء، وأسدل على نصفها الأسفل ملاءة بيضاء كذلك، وكانت غائبة عن الوعي تماماً، فأخذته الدهشة ثم صرخ بأعلى صوته فأيقظ أبناءه وهرعوا إلى غرفة المريضة ليروا ماذا حدث، وكانوا يحسبون أن والدتهم توفيت، فلم

يصدقوا عيونهم، كذلك أقبل الجيران للإطلاع على مايجري. فوقف الجميع حول سرير المرأة المريضة وقد أذهلهم مايرون. وبعد وقت قصير أفاق الزوج السيد صفوت من ذهوله ودهشته وأسرع بإحضار بعض الأطباء.

جاء الأطباء المختصون وأجروا فحوصاً طبية ثم أعلنوا أن المرأة قد أجريت لها عملية جراحية دقيقة للغاية، وأوصوا بنقلها فوراً إلى المستشفى، وفعلاً نقلت السيدة سامية وديع إلى المستشفى وهي لاتزال في حالة من اللاوعي. وهناك قام الأطباء بإجراء المزيد من الفحوص الطبية الكافية، ثم أعلنوا أنه قد تم استئصال السرطان من معدتها وكبدها، وأنها شفيت تماماً، وأن العملية الجراحية ناجحة بنسبة عالية وممتازة وهذه الحقيقة حيرت الأطباء إلى درجة كبيرة، ولكنهمَ لم يجدوا مناصاً من الإعتراف بها على كل حال.

الأســـــرة

تقول الصحيفة:

وبعد ثلاثة أيام من الحادث السار، أعلن جميع أفراد عائلة السيدة سامية وديع اعتناقهم للإسلام بصورة جماعية.

- إعتراف سامية وديع.

- التقى مراسل القبس في القاهرة بالسيدة سامية وديع ليسألها عن هذه الحادثة الغريبة فتقول وهي تكفكف دموعها.

في الليلة نفسها طلبت من زوجي أن يحضر لي زجاجة كولونيا ورجوته أن يغسل بها جسدي كله ففعل ذلك في الحال. ثم رجوته أن يطفئ الأضواء وأن يغلق الباب ويتركني وحدي لأستريح حيث كنت أشعر بالتعب. ومأأن فعل ذلك حتى استغرقت في النوم بينما كنت أتلو آيات من القرآن الكريم على سبيل طلب الشفاء. وفي حوالي الساعة الواحدة صباحاً شعرت أنني عارية تماماً مجردة من جميع ملابسي، وقد وقف حول سريري أشخاص لم أستطع التحقق من وجوههم، فقد كنت في شبه غيبوبة. ومع ذلك كنت أشعر بما كان يجري حولي. وأعتقد أنني رأيت بطني يفتح أمام عيني، ولكن دون أي ألم من أي نوع. وبدأت أيدي هؤلاء الزائرين المجهولين تتناول أعضاء جسدي المريض المصابة

وتقتلع المرض وتستأصله، ثم شعرت بقطعة من القطن توضع على فمي، بينما كان بعض الزائرين يضع لفائف بسرعة كبيرة حول جسدي، ورحت في غيبوبة تامة لمدة ثلاثة أيام.

- رأيها في هؤلاء الزائرون.

تقول:

لقد أخبرتني جارتي المسلمة (أم أحمد) أن المؤمنين من الجن يمكن أن يُجروا عمليات جراحية للناس ذوي القلوب الطاهرة النقية. ولعلهم هم الذين قاموا بذلك. فالحمد لله على فضله العميم فقد غمرني ربي سبحانه وتعالى بعنايته وفضله. ولذلك فقد آليت على نفسي أن أكرس كل لحظة من حياتي الباقية لعبادة الله وحمده وشكره.

- هكذا تنتهي قصة السيدة سامية وديع والمعجزة الربانية التي أذهلت الأطباء ولكن الله سبحانه وتعالى قادراً على أن يحي العظام وهي رميم والقرآن الكريم فيه الشفاء لقوله تعالى «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء» ومن الجن من هم مؤمنون يخافون الله ويؤمنون به كما جاء في القرآن الكريم من سورة الجن كاملة، دلالة واضحة على ذلك.

«وإنا لمّا سمعنا الهدى ءامنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسًا ولارهقًا، وإنّا منّا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً» صدق الله العظيم

* من كتاب: رجال ونساء أسلموا «بشيء من التصرف».

قرية هندية كاملة تعتنق الإسلام*

- في عددها الصادر في 26 أبريل 1981م كتبت صحيفة ريديانس الهندية الإسلامية مقالاً «بعنوان «قرية هندية كاملة تعتنق الإسلام» جاء فيه:

لاإله إلا الله، محمد رسول الله تحت شجرة السنط الضخمة جلست مجموعة من الشباب والفتيات وكانت تردد الجزء الأول من الشهادتين، كانوا يرددونها في جماعة محاولين حفظها على ظهر قلب ولقد كنا متطفلين، إذ توقفت المجموعة عن ذلك بمجرد أن رآنا أفرادها وأقبل الأطفال يعدونا نحونا ليستطلعوا الأمر.

كان الصبية يلبسون الرداء الهندي الإسلامي، وعلى رؤوسهم قبعات بيضاء وقد كان واضحاً أنهم لم يعتادوا بعد على هذه الملابس. فقد كانوا جميعاً يعيدون ترتيب ملابسهم أو يلبسون قبعاتهم التي سقطت عدة مرات على الأرض. وسألناهم عن أسمائهم فأخذ كل منهم يذكر اسمه الإسلامي الجديد.

وقد دفع حب الإستطلاع عدداً من شباب القرية للإقبال علينا وكان الوقت ظهراً وجاء موعد صلاة الظهر. ولما كان يوم جمعة فهو يوم مهم بالنسبة للمسلمين وأكثر أهمية لمئات المسلمين الجدد من قرية ميناكشيبورام.

حتى القرية نفسها تحول اسمها من ميناكشيبورام إلى رحمة نجار وهي عبارة عن قرية صغيرة بمقاطعة ثنبوثاي بانشايات التي تبعد حوالي عشرة كيلومترات من تنكاسي. وكانت هذه القرية إلى عهد قريب قرية هادئة خالية من الأحداث المثيرة شأن كل قرية ريفية أخرى في منطقة تامل نادو وتقع القرية على مقربة من سلسلة من الهضاب وتحيط بها جبال الغات الغربية من ثلاث جهات. وللوصول إليها لابد أن يسير المرء مسافة كيلو متر واحد، وهناك أربعة من الحراس المسؤولين عن رعاية شؤون أهل القرية. وفي كل عام يعتبر منتصف شهر أبريل وأواخره وقت مرح وسرور يستمر لمدة يومين كاملين ولكن القرية ترتدي حلة من الكآبة ويسودها هدوء مضطرب غير مريح.

من كتاب رجال ونساء أسلموا للأخ عرفات كامل العشى.

- ويبين لنا الصحفي الهندوسي سر هذا الحزن وهذه الكآبة من وجهة نظره هو كهندوسي فيقول: لقد تعرضت القرية لموجة من التحول الجماعي عن الهندوسية إذ قام مائة وثمانون من الأسر الهندوسية طائفة الهاريجان بتغيير دينهم وتبديل عقيدتهم، لقد قام حوالي ألف شخص بنقل ولائهم إلى الإسلام. ويُنتظر قيام خمسين أسرة أخرى باعتناق الإسلام مع نهاية شهر أبريل، بعد الإحتفالات السنوية المعتادة في معبد كوداي. ومن الواضح أن هؤلاء القوم لايريدون أن يبقى في نفوسهم أي ولاء لآلهتهم القديمة.

ثم يقول الصحفي الهندوسي نفسه: ولإجراء تحقيق في الحادث ذهبنا إلى القرية المذكورة فلقينا مزارعاً يدعى فيلايشامى 65 سنة، الذي قال لنا: إنه كان من الضروري له أن يتحول إلى الإسلام حتى يحقق السلام لنفسه في مغرب حياته، ثم أضاف قائلاً: أن المنافع المختلفة التي تقدم لهاريجان لاتنطبق علينا. ولذلك فعندما نؤمن بالإسلام فإننا لانفقد شيئاً يذكر. ومضى الشيخ المذكور قائلاً: إن رجال الشرطة يريدون سحقنا إذ سرعان مايحملوننا مسؤولية أية جريمة تقع في أي مكان، وحيث أننا لا نرضى أن نقدم أي شيء من المال لرجال الشرطة فإننا نتعرض للإرهاب بصورة مستمرة.

وقد قابلنا شخصاً آخر يدعى ثانجاراج، 35 سنة وكان طالباً بكلية الطب لم يكمل دراسته بها، وقد كان مما قاله لنا: أن إرهاب رجال الشرطة لنا قد أحال حياتنا إلى بؤس دائم، ويكفي ذكر كلمة هاريجان لتكون صيغة اتهام للإرهاب والتعذيب. وأضاف قائلاً: ورغم أن أوضاعنا الإقتصادية قد تحسنت إلا أن وضعنا الإجتماعي لم يزل غير معترف.

وهذا شخص آخر لقيه الصحفي الهندوسي الذي زار القرية للتحقيق، إنه السيد موروجيزان الذي تحول إلى محمد اسماعيل بعد إسلامه، وهو طالب بالمدرسة العليا الذي أخبرنا بأن أصدقاءه، وأساتذته في المدرسة يدعونه بالاسم القديم وأضاف بأن الاسم الجديد لايعني شيئاً إلا دراسة اللغة العربية وكلمة الشهادة.

وهذه سيدة في الثالث والعشرين من عمرها تدعى سلفام وهي تلقب الآن روحية بيجوم وهي تسعى للالتزام بالآداب الاسلامية وبأخلاق المسلمين. فقد أزاحت صورة الآلهة الهندوسية من بيتها وابدلتها بصورة ملونة للكعبة- في مكة- وأقبلت ابنتها الصغيرة وعمرها ثلاث سنوات وتدعى ياسودا، وتعرف الآن باسم خديجة وأخبرت الصحفي

باسمها دون أدنى تردد، ولما سئلت عن اسمها الأول نظرت إلى وجه أمها وكأنها تستأذنها في ذكره، وعندما ابتسمت أمها التفتت إلى الصحفي وقالت ياسودا.

ثم كان للصحفي الهندوسي في القرية الهندية التي تحول سكانها عن بكرة أبيهم إلى الاسلام، كان له لقاء مع سيدة عجوز في السبعين من عمرها التي أسلم معها ابنها الثاني وزوجته وأولاده وبناته جميعاً وقالت له: لم يسبق أن حدث مثل هذا من قبل في حياة القرية، وأضافت قولها: لقد غيروا جميعاً دينهم، إنها رغبتهم.

وكجزء من محاولة الصحفي الهندوسي المذكور للقاء قطاع عريض من سكان القرية، من جميع الأعمار لقي شاباً في السادسة والعشرين من عمره يدعى اسكندر واسمه الآن محمد يوسف. وهو أحد أفراد ثلاث أسر نصرانية كانت تعيش في القرية أسلموا جميعاً، وله زوجة وثلاثة من الأطفال وكانت الأسر المذكورة من طائفة بنتاكوستا النصرانية.

وهذا باراما سيفام 45 سنة ويدعى الآن أشرف على، كان من الهاريجان، فقد اسلم جميع أقاربه ولم يكن له يد من ذلك. وقد شارك في هذا الحفل الذي عقد بهذه المناسبة أكثر من أربعة آلاف مسلم من القرى المجاورة وشارك الزعماء المسلمون بأعداد كبيرة في الحفل المذكور وقد ارتدت القرية بأكملها حلة بهيجة، وبدأت بصلاة الفجر وتبعتها صلاة الظهر والعصر والمغرب وقد حضر السكان جميعاً ورددوا جميعاً شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

ويضيف الصحفي غير المسلم قائلاً: وبعد ذلك صلى المسلمون الجدد لله بأن ركعوا وتوجهوا إلى الغرب، ثم جرى الاعداد لزواجهم حسب الشريعة الاسلامية، فاغتسلت النساء جميعاً ولبسن أفضل ماعندهن من ثياب وقد غطين رؤوسهن، وأخذ المأذون يتلو عليهن القرآن وهكذا جدد زواجهن وتم توقيع عقود جديدة لذلك، ثم أقيمت وليمة كبرى للمهتدين الجدد ووعد المهتدون بأن يقام لهم مسجد ومدرسة لتعليم اللغة العربية ومقبرة لدفن موتاهم وفقاً لأحكام الاسلام.

وأخيراً يتحدث الصحفي الهندوسي عن طبيعة سكان هذه القرية من الهاريجان فيقول: إنهم يختلفون عن سكان القرى الأخرى من أبناء ملتهم، فأكثر من 40٪ منهم متعلمون وهم مكتفون ذاتياً وبحالة اقتصادية جيدة وأكثرهم مزارعون وبعضهم موظفون

حكوميون، ولكنهم وبالرغم من وضعهم الإقتصادي الجيد ومستواهم الثقافي العالي تراهم يطالبون بوضع اجتماعي مساو لغيرهم من الجاليات، لأنهم عوملوا قبل إسلامهم معاملة سيئة فكانوا يشربون الشاي والقهوة في الفنادق من براميل كبيرة، وكانوا لايسمح لهم بالجلوس في الحافلات العامة في حضرة الهندوس من الطبقات العليا وهكذا فقد كانوا يعانون من المقاطعة والإضطهاد.

لذلك فقد فكروا في تغيير دينهم كمخرج وحيد لهم من أزمتهم وهناك سعى لإعادتهم بالإكراه إلى دينهم السابق، فهل يثبت هؤلاء على دينهم... الله هو المثبت.

obeikan.com

الفهرس

المقدمة
- أميرة ساروواك «ديانج مودا» -ماليزيا- 7
- فابيان (أشهر عارضة أزياء) -فرنسا- 11
- سيكيراتو ابراهيم عطا -نيجريا- 14
- اليزابيت إنجستروم -السويد- 16
- جوان لابير (عالمة الذرة) -فرنسا- 19
- كاثلين -انكلترا- 21
- مريم كاندي-أمريكا-..... 23
- الفيلسوفة الدكتورة (مليكة صالح) -يوغسلافيا- 27
- فاطمة سي لامير -ألمانيا-..... 32
- ياسمين أجنيو -جنوب إفريقيا- 35
- نظيرة بيه -الهند- 39
- هدى سيد وجنة سالم -الدانمارك-..... 43
- كارولين (أشهر لاعبة كرة سلة) -مصر- 45
- هناء محمد -ألمانيا- 47
- جميلة مؤمن وأختها شاكلة -كندا- 48
- السيدة مريم هاو -بريطانيا-..... 51
- السيدة جين اليعقوبي -أمريكا-..... 55
- فاطمة تزفسكن -تشيكوسلوفاكيا- 57
- سيسيليا محموده كانولي -أستراليا- 61
- قرة العين -أمريكا- 64
- منى عبد الله ماكلوسكي -ألمانيا- 67
- وندي سميث -إنكلترا- 70
- سامية وديع -مصر- 72
- قرية هندية كاملة تعتنق الإسلام 76

obeikan.com